يوم العلم حفل

الاستخفاف بالعقول

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

ماذا بعد غزة؟!

التحرير ——— الأحد 13 صفر 1446هـ الموافق لـ 18 أوت 2024 م العدد 504 الثمن 1000م ——— التحرير

## مسيرة التحرير (45)

# متى سنرى أرتالكم في باحات المسجد الأقصى ؟

## وصايا نيكسون الأخيرة لمواجهة عودة الإسلام إلى الساحة الدولية

**المبعوث الأمريكي بطرابلس: يستدرج السلطة في تونس لخدمة أهداف بلاده الاستعمارية في ليبيا**

كلمة العدد

# يوم العلم حفل الاستخفاف بالعقول

منذ السبعينيات دأبت دولة تونس على الاحتفال بيوم العلم, حيث يقوم رئيس الدولة بتقديم جوائز للتلاميذ والطلبة الحائزين على أعلى المعدلات. وفي هذا اليوم يلقي الرئيس خطابا يتحدث فيه الرئيس على الأهمية الكبرى للعلم, وعن الاهتمام البالغ للدولة بالعلم والعلماء, هذا دون نسيان سرد الانجازات التي حققتها الدولة في مجال البحث العلمي ومزاحمتها لكبرى الدول في الابتكار والخلق والإبداع, هو يوم جعلته الدولة لتلميع صورتها من خلال تلميع صورة رئسها, فتوزيع الجوائز على المتفوقين يتخذون منه دليلا على العناية الموصولة التي يوليها الرئيس بالعلم وأهله. يوم العلم حفل يخفي واقعا مغرقا في القتامة والسواد, أوجدته دول الضرار المزروعة في بلاد المسلمين تحت قيادة حكام همشوا العلم وبذلوا كل وسعهم لنكون مجرد مستهلكين لما ينتجه الغرب وفي تبعية مطلقة له, ففي تونس وعلى سبيل الذكر لا الحصر صوت البحث العلمي خافت إلى درجة لا تكاد تسمع له همسا, والمتأمل في وضع البحث العلمي يلاحظ ومن الوهلة الأولى ضعفا فادحا في الموارد المخصصة له مقارنة بالدول المتقدمة وسريعة النمو, فنسبة ميزانية البحث العلمي في تونس من ميزانية الدولة العامة لا تتجاوز في أحسن الحالات النصف نقطة مئوية وهو رقم صادم إلى أبعد الحدود, لكنه مفهوم ومبرر, فالدولة في عهدي «بورقيبة» و«بن علي» كانت تخشى وبوضوح من أي عقل يستطيع التفكير خارج المربع, وحتى الأبحاث التي كانت تنجز, يكون مآلها الترك في الرفوف أو تحرق في المزابل, هذا كما أن النظام الجامعي في تونس والذي يعد نسخة مشوهة من النظام الجامعي الفرنسي لا يشجع على البحث العلمي, بل يغرس في الطالب عادات سيئة, فهو لا يتعدى كونه نظاما إلقائيا إنشائيا يعتمد على الحفظ والإملاء بغباء, مما دفع آلاف العقول المبدعة إلى الهجرة نحو أوروبا وأمريكا وهناك حازت هذه الكفاءات التقدير اللازم وحظيت بالإمكانيات الضرورية للبحث والابتكار ووظفتهم الدول المتقدمة في تكريس تفوقها في مجال العلوم والتكنولوجيا ومن ثمة تكريس هيمنتها وسيطرتها على بلاد المسلمين. ومن المثير للسخط والاشمئزاز, أن نجد أحد الرويبضات الذين يحكمون المسلمين وهو رئيس تونس «قيس سعيد» يفتخر بهجرة الكفاءات وبانتفاع الدول الاستعمارية بقدراتها, ومن شدة جهله اعتبر تونس هي من تقرض الدول الكبرى وليس العكس «إن تونس تزخر بالكفاءات وتعتز بها, وأن هذه الكفاءات لا تقدر بثمن, وليس من قبيل الصدفة أن تسعى الدول المتقدمة علميا إلى استقطابها فكأن تونس هي التي تقرض هذه الدول, بل هي تقرضها فعلا وليس العكس..»

كان على «قيس سعيد» أن يقول أغلقنا كل الأبواب أمام تلك الكفاءات وضيقنا عليها الأرض بما رحبت حتى أجبرناها ودفعناها دفعا للهجرة لينتفع بها غيرنا ويزداد نفوذ المستعمر علينا ونبقى في تبعية دائمة له, فبعد أن مكناه من ثروات بلادنا ها نحن مكناه من الكفاءات العلمية, التي منعناها بكل الطرق من خدمة البلاد وأهلها. كان على الرئيس سعيد أن يقول حرصنا على فصل الإسلام عن الحكم وعن الحياة حتى تنعم القوى الاستعمارية بخيرات بلادنا وبكفاءات بلادنا, وفي ذلك فليتنافس المتنافسون من حكام بلاد المسلمين.

دولة لا إستراتجية لها في الاستثمار في البحث العلمي وتستثمر في الملاهي وأوكار المجون, دولة في ظلها الدكاترة الباحثون معطلون على العمل وأصحاب اللهو وكل حامل لعاهة فكرية وأخلاقية يحظى بدعمها المادي والمعنوي, دولة نسبة إنفاقها على المهرجانات يفوق إنفاقها على البحوث العلمية, دولة معظم مؤسساتها التربوية تفتقر لأبسط الضروريات وهي أشبه وإلى حد بعيد بالإسطبلات وينقطع عن التعلم فيها أكثر من مائة ألف تلميذ, ومع هذا كله تحتفل بكل صفاقة بالعلم. منذ تأسيسها على يد «بورقيبة» وأدت العلم وقمعت كل ذي كفاءة وقدرة على الإبداع والابتكار, حتى أنها تعتبر كل مخترع مجرما يستحق العقاب بعد أن ابتدعت جريمة اسمها الإفراط في التفكير. نعم كل مخترع في نظر هذه الدولة مجرم, إلا إذا كان اختراعه من الأشياء التافهة ولا نفع فيها – آلة موسيقية مثلا- عندها تكرمه الدولة وتعده من العظماء..

## السنة الدراسية على الأبواب، بنقص حوالي 7000 أستاذ:
## الدكاترة المعطلون تعبوا، والمعلّمون النواب يلهثون وراء سرابتسوية،
## وإضراب في الثانوي، وحلول الوزارة منع الاحتجاج داخل مقرات مندوبياتها الجهوية

- أكد محمد الصافي الكاتب العام للجامعة العامة للتعليم الثانوي يوم الأربعاء 14 أوت 2024 أن الهيئة الإدارية القطاعية التي انعقدت يوم 12 أوت، قررت تنظيم وقفات احتجاجية جهويا ومركزيا، مع إقرار مبدأ الإضراب، وقد نبه إلى أن العودة المدرسية ستشهد نقصا فادحا في الأساتذة قدره بنحو 7000 أستاذ. ـ نظم عدد من المعلمين النواب صباح يوم الاثنين 12 أوت 2024 وقفة احتجاجية أمام وزارة التربية بالعاصمة منددين بـ"التصريحات الأخيرة لوزيرة التربية سلوى العباسي والمتعلقة بتسوية الوضعيات المهنية لعدد من النواب، معتبرين العدد المعني بالتسوية بالقليل أمام الوعود التي تلقوها سابقا.

- نفذ اليوم 14 أوت 2024 عدد من الدكاترة العاطلين عن العمل مجددا وقفة احتجاجية أمام مقر وزارة التعليم العالي لمطالبة رئيس الجمهورية بالتدخل العاجل لتسوية وضعيتهم العالقة منذ سنوات.

- أعلنت وزارة التربية «أنه يمنع أي احتجاج داخل مقرات المندوبيات الجهوية للتربية من شأنه تهديد حسن سير المرفق العمومي وتعطيل العودة المدرسية ومجرياتها». وأوضحت في بلاغ لها، «أنه سيقع تطبيق القانون على كل من يسعى إلى إرباك عمل الموظفين بالمندوبيات الجهوية للتربية.»

التحرير: لم تجد وزارة التربية، بوصفها سلطة إشراف، أيا كان القائم على إدارتها، إلا لغة التهديد لضحايا سياساتها على مختلف المستويات. فلا أُنصف أساتذة الثانوي الذين باتوا يصنفون ضمن شرائح فقراء المجتمع، وباتت سياسة الحط من قيمتهم أمام الرأي العام نهجا ثابتا في سلوك الوزارة كلما عبروا عن موقفهم من الوضع الذي يتحملون. ولا فئة الوافدين على التصنيف الإداري المستحدث، المعلم النائب، نال أعضاؤها حق جهد مساو لنظرائهم المرسمين، وباتوا كالمتسول البليد على نواصي الشوارع. ولا صفوة المجتمع من أبنائه المتميزين، شفع لهم نبوغهم فأعفوا من هوان الوقوف تحت جدران البنايات التي يشغلها المسئولون «المعصومون»!! إلا أن المؤلم في هذا المشهد المأساوي هو أنه بعد كل هذا الزمن المهدور، وبعد كل هذه التجارب المذلة، وبعد كل المحاولات للحصول على الحليب من هذا الثور، لا زال معلمونا وأساتذتنا ودكاترتنا يرجون خيرا من هكذا سلطة. فهي أعجز من أن تستجيب لمطالبهم، وإن استجابت للبعض منها اليوم فماذا ستفعل لمن سيتخرج غدا؟ إذا كانت سلطة لا تملك سلطانا على مواردها الطبيعية وأسلمتها للنهب والنهش، ولم تعد ترى من باب لماليتها إلا ما تسلبه من ضريبة غير مستحقة، أو قروض خارجية مهلكة، في ظل نظام يسحق الجميع بفساده. وعلاوة على كل ذلك فإن إصرار هذه النخبة على هذا النهج في النضال دون السموّ عن بعض الأنانية، بالعمل على إسقاط هذا النظام الذي فرضه علينا الغرب بالقهر، واستبدال نظام الإسلام المنبثق عن عقيدتنا به، فلن يتحقق لأي فئة من مجتمعنا هدف وستذهب الجهود هدرا.

## المبعوث الأمريكي بطرابلس: يستدرج السلطة في تونس لخدمة أهداف بلاده الاستعمارية في ليبيا

أعلنت وزارة الشؤون الخارجية يوم الاثنين 12 اوت 2024 ان ريتشارد نورلاند Richard Norland المبعوث الخاص الأمريكي إلى ليبيا ثمّن خلال لقاء جمعه اليوم بالوزير نبيل عمار دور تونس الإيجابي والبناء في تقريب وجهات النظر بين الفرقاء الليبيين. ونقلت الوزارة في بلاغ صادر عنها نشرته بصفحتها على موقع "فايسبوك" عن نورلاند تأكيده موقف بلاده الرافض لفرض الحلول بالقوّة من قبل أي طرف وتعبيره عن الاستعداد للتنسيق مع تونس من أجل الدفع في اتجاه التوصل إلى تسوية سياسية مبنية على الحوار والتفاوض. وأضافت أن عمار ذكّر بموقف رئيس الجمهورية قيس سعيّد حول ضرورة أن يكون الحل ليبيا- ليبيا في إطار من التوافق وقيادة ليبية برعاية منظمة الأمم المتحدة وانه جدد التعبير عن دعم تونس لكل الجهود الهادفة إلى إيجاد تسوية شاملة ودائمة تضمن أمن ليبيا واستقرارها ووحدتها وسيادة شعبها على ثرواتها ومقدراتها الوطنية.

التحرير: مع خطر وقوع بعض الفصائل الليبية المتنازعة على النفوذ بينها تحت مكر الولايات الأمريكية، وانجرارها لتنفيذ أجندتها التي تسعى لتحقيقها في ليبيا، في ظل الفوضى السياسية والعسكرية التي باتت تميز المشهد في القطر الشقيق، لم يخجل «المبعوث الخاص الأمريكي إلى ليبيا»، وبلاده تتدخل في ما ليس من شأنها، من أن يسعى لتوظيف الجانب التونسي بإطراء «دور تونس الإيجابي والبناء في تقريب وجهات النظر بين الفرقاء الليبيين»، وتعبيره عن الاستعداد للتنسيق مع تونس من أجل الدفع في اتجاه التوصل إلى تسوية سياسية مبنية على الحوار والتفاوض. ومع رجاء أن يكون تذكير نبيل عمار بضرورة أن يكون الحل ليبيا- ليبيا، كاشفا للنفاق الأمريكي، فإن الحذر من « التنسيق» آكد.

## المسماري: غدامس ليست هدفاً استراتيجياً لـ«الجيش الوطني» الليبي

عدّ اللواء أحمد المسماري، الناطق الرسمي باسم المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، أن قواته تتعرّض لما وصفها بـ«حملة شرسة»، بعد الإعلان عن تحرك بعض قواته لتأمين الحدود الجنوبية للبلاد أخيراً، وقال إن غدامس «ليست هدفاً استراتيجياً» لقواته.

وقال المسماري في تصريح إعلامي تعليقاً على ما صدر من بيانات عبّرت عن قلق بعض السفارات الأجنبية وبعثة الأمم المتحدة، تجاه تحرك قوات الجيش في الجنوب: «كنا نتمنى أن يعبّروا عن قلقهم تجاه ما يحدث في طرابلس، وكل يوم تحدث في طرابلس اشتباكات وقتلى وجرحى وتهجير، وترويع للآمنين، وترحيل للعائلات». وأضاف: «كنا نتمنى أن يقولوا الحقيقة»، متسائلاً باستنكار: «لماذا هذه الحملة الشرسة ضد القوات المسلحة في هذه الفترة»، عادًا «أن مجريات الأمور في طرابلس هي الأهم بالنسبة للغرب، وعليهم أن يكونوا قلقين تجاهها، أكثر من قلقهم تجاه تحرك قوات الجيش». واستدرك أن «تحريك هذه القوات يستهدف تنفيذ مهامها وواجباتها المناطة بها، حسب تعليمات قائدها العام، في حماية الحدود وتأمين كامل الأراضي الليبية، خصوصاً في هذه الأيام التي تشهد فيها بعض الدول في الجنوب وفي الصحراء الغربية أو الأفريقية، تحركات وقتالاً، مما قد يؤدي إلى تسريب سلاح أو مقاتلين داخل الأراضي الليبية».

وأكد المسماري، أن الجيش لا يستهدف السيطرة على مدينة غدامس، القريبة من الحدود مع الجزائر. وأضاف: «أبداً لا ننوي السيطرة على غدامس، أو الذهاب إليها»، لافتاً إلى أن «المدينة بحد ذاتها ليست هدفاً استراتيجياً للجيش الوطني، ولا تمثل أي هدف حيوي مهم لأي قوة عسكرية كانت». وتابع: «حدودنا مع الجزائر مُؤمّنة، ولدينا دوريات هناك، تعمل بشكل سليم وبشكل جيد». وأكد المسماري مجدداً التزام القيادة العامة للجيش الوطني «بوقف إطلاق النار المبرم برعاية البعثة الأممية عام 2020، وبتعهداتها أمام الدول الصديقة والشقيقة، والمنظمات الدولية حول هذا الأمر». وتابع: «هذا الأمر مهم جداً لنا، باعتبار أننا الآن بدأنا في قيادة الإعمار والتنمية، وبدأت مشروعات كبرى وشركات أجنبية تدخل، وبالتالي من المهم جداً أن يكون الوضع مستقراً، وبعيداً عن الاشتباكات، أو أي عمل قد يزعزع عجلة التنمية القائمة حالياً برعاية قوات الجيش».

التحرير: تمنّ يا مسماري على السفارات الأجنبية وبعثة الأمم المتحدة، واحلم بأن يعبّروا عن قلقهم تجاه ما يحدث في طرابلس، وانصح لهم فـ«إن مجريات الأمور في طرابلس هي الأهم بالنسبة للغرب»، لكي تسعد بتيهك وجنودك في رمال صحرائك. فأنت اللواء، الناطق الرسمي باسم المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي، وما أدراك ما «اللواء، الناطق الرسمي». انعم بنياشينك ورتبك، ودعك من طرابلس فالغرب أولى بها وأحقّ. بحسبك تتويجك على بنغازي المكلومة بك وبسيدك. أما غدامس فقاعدة «الوطية» ومن يحتلها قد كفاك مؤونتها، فنم قرير العين أنت ومن تتصارع معهم على وهم شرف لستم أهلا له. عسى الله الحكيم العليم يقيّض من المخلصين من أبناء ليبيا عمر المختار من يكنس المعتدين والخونة عن أرضنا الحبيبة في ظل راية العقاب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

## «النواب» الليبي يعلن منفرداً إنهاء ولايتي «الرئاسي» و«الوحدة» في خطوة من شأنها أن تؤجج الصراع على السلطة

أعلن مجلس النواب الليبي، برئاسة عقيلة صالح، أنه طوى رسمياً صفحة المجلس الرئاسي وحكومة «الوحدة» المؤقتة، ما يعني أنه نزع من المجلس الرئاسي صلاحيته بصفته القائد الأعلى للجيش، وأنه لم يعد يعتبر حكومة «الوحدة» موجودة، معلناً الموافقة على مذكرة تقدم بها خمسون نائباً بشأن العودة إلى الإعلان الدستوري 2011. وصوت مجلس النواب بالإجماع خلال جلسته التي عقدت في مقره ببنغازي (شرق)، أمس، على إنهاء ولاية السلطة التنفيذية، التي جاءت بالمرحلة التمهيدية، في إشارة إلى حكومة «الوحدة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وعدّ غريمتها «الاستقرار»، برئاسة أسامة حماد، هي «الحكومة الشرعية»، حتى اختيار «حكومة جديدة موحدة». كما تم التصويت بالإجماع أيضاً على اعتبار عقيلة صالح القائد الأعلى للجيش، كما جاء في الإعلان الدستوري وقرار مجلس النواب بهذا الشأن.

التحرير: كأن ابن رشيق وهو يتميز غيظا عما يراه في أندلس ملوك الطوائف وما جروه على بلاد الإسلام حتى أسلموها للكفار حين أنشد: مِمّا ينغّصني في أرض أندَلُس سَماعُ مُعتصِم فيها وَمُعتضِدٍ أسماءُ مَملَكَةٍ في غَيرِ مَوضِعِها كَالهِرِّ يَحكي اِنتِفاخاً صَولَةَ الأسَدِ يعبر عما يحدث اليوم في ليبيا، من تنازع الألقاب والرتب بين فرقاء، لم يخجلوا من أنفسهم، وهم يتنازعون مراتب لم تسلم لهم والعدو يجوس خلال الديار ويده مطبقة على خطام كل واحد مهم، وليس لأحد منهم من تسيّد إلا على المغلوبين من الليبيين، ولا يستقيم لهم رأي أمام الإنجليز والأمريكان. فليسعد واحدهم برئاسة مجلس الرئاسة، والآخر ببرلمانه الذي لا يمثل أحدا، والله سبحانه رقيب حسيب.

## بل تصحيح الظلم التاريخي...

## بهدم القانون الدولي وتحطيم مؤسساته

-أ, محمد زروق

**الخبر:**

تصحيح الظلم التاريخي.. الجزائر تدعو إلى منح إفريقيا مقعدين دائمين بمجلس الأمن وإصلاح استخدام الفيتو.

جدّد الأمين العام لوزارة الخارجية الجزائرية لوناس مقرمان يوم الاثنين 12 أوت الجاري دعوة الجزائر إلى منح قارة إفريقيا مقعدين دائمين في مجلس الأمن الدولي.

وقال مقرمان في نقاش مفتوح رفيع المستوى لمجلس الأمن حول موضوع «تصحيح الظلم التاريخي ضد إفريقيا في المجلس». «إن المطلوب هو تصحيح الظلم الذي تعاني منه القارة، باعتبارها الغائب الوحيد في فئة الأعضاء الدائمين».

وأكد ممثل الجزائر أن «إصلاح مجلس الأمن لا يقتصر على تحقيق تمثيل أكبر للدول النامية، بل يتعدى ذلك ليشمل جميع المسائل المتعلقة بأساليب عمل المجلس واستعمال حق النقض».

ودعا مقرمان الأعضاء الدائمين في المجلس الولايات المتحدة، روسيا، الصين، بريطانيا، فرنسا، إلى إبداء دعم صريح لمسار الإصلاح من خلال «الاستجابة الفعلية للتطلعات الإفريقية المشروعة».

المصدر: إعلام جزائري

**التعليق:**

نظراً للواقع الذي تعيشه البلاد الإسلامية وما يلاحظه المسلمون من تغوّل الدول الكبرى على بلادهم وإحكام سيطرتها على مقدراتها واستعباد شعوبها بحيث تفشى الفقر واتسعت رقعة البطالة وعم الجهل أصقاع هذه البلاد المترامية الأطراف، وإضافة إلى ذلك سالت الدماء وهُدمت المدن على رؤوس أهلها وشرد المسلمون في أصقاع الدنيا وغزّة وفلسطين خير شاهد على ذلك حيث الإبادة الجماعية والتسريح القسري والجرائم التي طالت البشر والشجر والحجر، والمسلمون ينظرون للجهات التي تقوم بهذه الجرائم البشعة والمخالفة للفطرة البشرية الذين يتشدقون بحقوق الإنسان والحيوان والمساواة بين الرجل والمرأة وحقوق الأطفال وبالشرعية الدولية، فكل هذه الجرائم وهذه اللصوصية بكل أشكالها وألوانها مغلفة بغلاف الشرعية الدولية والقانون الدولي ومؤسسات المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن، فلا كرامة للإنسان ولا حقوق له ولا حقوق للطفل الذي يُنزع من والديه ويعطى لأسرة تتبناه، ثم باسم هذه الشرعية الدولية تنشر الرذيلة والشذوذ ويقنّن لها بل وتفرض مثُلها على البشر قصراً وتجبر الدول الأقل حظاً أو المصطنعة أن تسير في هذا الركب المنحرف رغبة ورهبة من سطوة هذه الشرعية الدولية.

وبناء على هذه الصورة القاتمة والمعتمة والظالمة يتساءل المسلمون والبشرية قاطبة: هل إنّ تصحيح هذا الظلم التاريخي يمرّ عبر منح إفريقيا مقعدين دائمين بمجلس الأمن وإصلاح استخدام الفيتو على اعتبار أنّ المطلوب الملحّ حاليا هو تصحيح الظلم الذي تعاني منه القارة الافريقية، باعتبارها الغائب الوحيد في فئة الأعضاء الدائمين ؟

وهل حلّ قضية فلسطين التي أن فرض عليها الاحتلال اليهودي فرضا وبقيت تتردد وتترنح في دهاليز مجلس الأمن والأمم المتحدة إلى يومنا هذا يمرّ عبر دعوة الأعضاء الدائمين في المجلس الولايات المتحدة، روسيا، الصين، بريطانيا، فرنسا، إلى إبداء دعم صريح لمسار الإصلاح من خلال الاستجابة الفعلية للتطلعات الفلسطينية المشروعة ؟

إن الشرعية الدولية تتبناها الدول الكبرى والعظمى والدول الغربية قاطبة وتخضع لها دول ما يسمى بالعالم الثالث خضوع انتفاع أو خضوع صغار واستسلام كما هو حاصل في البلاد الإسلامية. فالقانون الدولي وهو الذي أوجد المبررات للدول الكبرى للتدخل والتحكم في أدق تفاصيل الدول الضعيفة الهزيلة وهو من أسباب شقاء العالم أجمع، ومن أسباب الحيلولة دون نزع الطغاة وبقائهم مسيطرين على ثروات البشر في الأرض.

وأمام كل هذا فالمسلمون لا ينبغي لهم أن يكونوا جزءاً من هذه المؤسسات الدولية ولا يركنوا لظلمها وظلامها، بل عليهم أن يواجهوا أعداءهم مباشرة وليس من وراء أنظمة وجدت ابتداء لحرب الإسلام والمسلمين. إن النظام الدولي الذي تقود أمريكا قراراته وتقاريره هو عدو للأمة الإسلامية ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يكون المرجعية والحكم في قضاياها ولا أن يتخذ الجهة التي يتطلع لها لحل قضية مصيرية من قضايا الأمة، بل لا بدّ تحطيم هذا النظام الدولي وتكسيره حتى يصبح هباءً منثوراً كأن لم يكن فتزاح الغمامةُ من على شعوب الأرض، ويظهر نور الإسلام، ويسيطر على كافة أرجاء المعمورة فحينها فحسب يحق للبشرية أن تفرح بعدل الإسلام، ويحق للمؤمنين أن يكبروا بقوة إيمان وهم مقدمون على نصر من الله أكبر.

إن الشرعية الدولية ومؤسساتها وفكرتها وأحكامها وعقيدتها قائمة أساسا على الكفر بأي تشريع آخر خاصة شريعة الخالق العظيم فلا إجراء يقبل للتعامل معها غير جعلها تحت أقدامنا كما فعل نبينا حينما طرح الشرعية الجاهلية التي كانت تحكم الكرة الأرضية قبل وخلال قيام دولة الإسلام حتى وضع إعلان موتها رسولنا الكريم ﷺ، حينها بدأت هذه الشرعية الدولية بالأفول وظلامها بالاضمحلال أمام نور الإسلام الساطع الذي أنار الدنيا فكتب ملوك فرنسا للباب العالي كتباً ممهورة بـ»خادمكم المطيع الذليل الراجي العفو منكم»

اللهم هيئ لهذه الأمة قائداً ربانيا كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد وغيرهم من خلفاء المسلمين الذين زلزلوا عروش دول الكفر وحصونها ونشروا الإسلام حتى أصبحت الدولة الإسلامية الدولة الأولى في العالم والأمة الإسلامية هي الأمة القائدة والأولى في العالم، اللهم آمين.

## لا نسمع الا جعجعة ولا نرى إلا الطحين..

-كتبه: الأستاذ أحمد طاطار – تونس

الخبر:

بعد عملية اغتيال الشيخ اسماعيل هنية في طهران نهاية الشهر الماضي، نقلت كل وسائل الاعلام العالمية والمحلية صرخات المسؤولين الايرانيين وتوعدهم بالرد للدفاع عن سيادة ايران الجمهورية المنتهكة من الطرف اليهودي مرارا وتكرارا على أراضيها ومناطق نفوذها والمناطق الراجعة لها في المنطقة.

كما تداولت وسائل الإعلام خبر استئناف المفاوضات اليهودية (الغربية) الفلسطينية حول اتفاق وقف اطلاق النار يوم أمس الخميس .

التعليق:

فهل سيكون الرد الإيراني منفصلا عن المفاوضات ونتائجها أم ستواصل ايران في سياسة الكيل بمكيالين من أجل تحقيق مزيد من التقرب الى السادة الغربيين والثبات على سياسة الرحي والتخويف، محدثة جعجعة نتيجتها طحينا الى الجندرمة الأمريكي رأس البلاء في العالم.

والمتابع للسياسة الإيرانية يرى جليا أنها لم تتعدى في أحسن حالاتها، سوى الرد الضعيف الرخيص الغير المناسب للجرائم التي انتهكت في حق شعب إيران الإسلامي، تحت عناوين رخيصة مثل سياسة «ضبط النفس» والتزام الهدوء، ولم تبادر ولو لمرة واحدة بالسبق وبالفعل في أي قضية من قضايا المنطقة بما يناسب ادعاءها «الاسلامية» والإسلام من قيادتها بريء، فلا يجوز لمسلم الارتهان والعمالة والدوران في فلك الدول الكافرة المستعمرة. فالقيادة الايرانية ليست إلا زعيمة الفرس الجدد ولا تمثل الشيعة ولن تمثلهم أبدا.

فلا فرق بين الأحرار «القوميين» وبين خادم الحرمين «السنيين» وآية الله «الشيعة»، فالعملاء ملة واحدة يوالون الأعداء أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا... دعاة على أبواب الفقر والذل والمهانة من أطاعهم من الجيوش ركن للمستعمرين وحمى اليهود وعطل الدين.

هذا حال الحكام وقادة الجيوش في الشرق، فهل يكون وضع ضباط الجيوش في المغرب الإسلامي على أحسن حال وقد سكتوا على الخونة في ضرب مالي وتهديد النيجر ويتحرشون بالمغرب الأقصى. أم أنكم نسيتم أنكم أبناء المجاهدين والمليون شهيد، أبناء الزيتونة وجامع المرابطين والأقصى والأمة تناديكم وتذكركم بأيام عقبة بن نافع الذي منعه المحيط حتى يمر الى القارة الأمريكية. فالشرق اليوم تحت السطوة الأمريكية وكل القوى الكبرى الاستعمارية روسيا والفرس وما بقي من البيزنطية، أما المغرب فكل همهم دول غربية نخرت فيهم المثلية والنسوية ولم تبقي فيهم محاربا ولا مفكرا ولا انسيا فهم أبناء القردة على امامهم داروين. أم ستبقى قادتنا وضباط جيوشنا كل همهم الدينار واليورو، أوراق لا قيمة لها عالميا.

قال تعالى: قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ) التوبة 24.

## السرطان الخبيث يهاجم سائر الجسد في غياب المشرط من يد الجراح

**وزير خارجية الكيان «يسرائيل كاتس» يدعو إلى التعامل مع مخيم جنين «كالتعامل مع غزة» بعد «إخلائه من المدنيين»،**

لا يستتر قادة الكيان المحتل عند الإعلان عن نواياهم الإجرامية بحق أهل فلسطين بل وبحق المسلمين جميعا..فها هم يعلنون على الملأ وعلى لسان وزير خارجيتهم دعوة لإبادة مخيم جنين كما فعلوا في غزة. ولِمَ يستترون من الدعوة لارتكاب المزيد من الجرائم وهم لا يجدون رادعا يؤدبهم بل ويطردهم من ارض فلسطين؟!

لِمَ يستترون والمجتمع الدولي برمته ومعه حكام المسلمين المتآمرون يحامون عنهم ويبررون لهم؟! لِمَ يستترون وتخاذُل جيوش المسلمين أغراهم أن يكرروا مجازرهم الشنيعة التي ارتكبوها في غزة في جنين وغيرها..فلا حسيب ولا رقيب؟!

إن هذا السرطان الجاثم على أرض فلسطين لن يقف تورمه عند حد، فشروره قد بلغت ما بلغت من بلاد المسلمين، ولا يزال يتضخم ما دامت تغذيه أمريكا وأوروبا وعملاؤهما من نواطير العرب والمسلمين، لا يزال يتضخم ما دامت الأمة غير ممسكة بالمشرط القادر على استئصاله وتخليص جسد الأمة من شروره..كما يريد لها رب العالمين «وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ».

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

# لن تكون ساحة حرب

- حسام الدين مصطفى

الخبر: نقل بيان صادر عن الديوان الملكي عن الملك عبد الله قوله خلال استقباله وفدا من مساعدي أعضاء الكونغرس الأمريكي في قصر الحسينية في العاصمة عمان، في اجتماع تناول «التطورات الراهنة في المنطقة»، أن «الأردن لن يكون ساحة حرب، ولن يسمح بتعريض حياة شعبه للخطر».

التعليق: الملك عبد الله تحدث عن «ضرورة بذل أقصى الجهود لخفض التصعيد في المنطقة والتوصل إلى تهدئة شاملة، تجنبا للانزلاق نحو حرب إقليمية»، مضيفا أن «المنطقة ستبقى عرضة لتوسع دائرة الصراع الذي يهدد استقرارها، طالما الحرب على غزة مستمرة، ما يستدعي تكثيف الجهود الدولية لوقف الحرب من خلال التوصل لوقف فوري ودائم لإطلاق النار».

فهو لم يجرؤ على تحميل كيان يهود مسؤولية ما يحدث، ولا أن يشير بالإصبع إلى إجرامهم وإجرام من يقدم لهم القنابل الطُنَّيَّة صباح مساء لقتل أهل غزة وإبادتهم، بل تحدث وكأن طرفي الحرب سواء بالنسبة له.

وكان وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي قد قال مساء السبت في مقابلة مع قناة العربية إن «الأردن أبلغ إيران و(إسرائيل) بشكل واضح وصريح أنه لن يسمح لأحد بأن يخترق سماء المملكة ويعرض حياة الأردنيين للخطر». وأضاف الصفدي أنه «سيتم التصدي لأي شيء يمر فوق أجواء الأردن نعتقد أنه خطر علينا وعلى الأردنيين».

ويفهم من هذا الكلام أنه طالما «لم تعرض حياة الأردنيين للخطر» فلن يتم التصدي لأي شيء، فلو طارت طائرات الكيان أو الطائرات الأمريكية فوق الأجواء الأردنية فلا بأس طالما أنها لا تعرض حياة الأردنيين للخطر.

على أن الصفدي نطق بصدق حين قال إن «الاشتباكات بين الطرفين (إيران ودولة الكيان يقصد) لن تنهي الاحتلال، ولن تحرر فلسطين، ولن تنهي الصراع»، فقوله هذا صحيح لأن أحدا من حكام المنطقة يفكر في واجب تحرير فلسطين أو جزء منها أبدا. كيف يفعلون وهم المساهمون مباشرة في تثبيت هذا الكيان والحفاظ على أمنه واستقراره وبقائه بمن فيهم ملالي إيران؟!

## ماذا بعد غزة؟!

-د. محمد جابر

رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية لبنان

الخبر:

يكثر التساؤل في الآونة الأخيرة عما بعد غزة من السياسيين والصحفيين والمعلقين.

التعليق:

من يسأل هكذا سؤال يتصور أن غزة العزة والكرامة والصمود ستستسلم لما يريده كيان يهود ومن معه وعلى رأسهم أمريكا، العدو الأكبر للمسلمين، وحكام المسلمين الخونة الذين يدعمون هذا الكيان الهش بكل المقومات الأساسية التي تجعله يقف على رجليه المرتجفتين منذ بداية طوفان الأقصى ولغاية الآن، رغم كل الدعم غير المسبوق من جميع دول الغرب للكيان هذا وعلى الأخص من أمريكا وحكام الغرب كله وبعض حكام العرب المحيطين وبعض حكام الخليج وحاكم تركيا، دون خوف من الله سبحانه وتعالى ولا خجل من الناس، ولا من أهل القوة والمنعة في كل بلاد المسلمين، هذا حتى لا نقول بعدم الخوف منهم، بل اعتبارهم جبناء لا يستطيعون التحرك ضد خيانتهم وذلهم وهوانهم وصغارهم أمام أمريكا، ربهم المعبود، والعياذ بالله العلي العظيم.

أما نحن فلن نفقد الأمل فيكم يا أبناء الأمة المخلصين وبخاصة أهل القوة والمنعة بالرغم من عدم تحرككم الفعال حتى الآن! نعم نحن لم نفقد الأمل فيكم يا أبناء الأمة المخلصين وبخاصة أهل القوة للتحرك الفعال الذي يحقق للأمة النصر والعزة والكرامة والمنعة في وجه عدو الله والأمة والذي يقوم بالمذابح والمجازر اليومية على مرأى ومسمع من المسلمين كلهم، ومنكم بلا شك، فهل أنتم راضون؟! وهل أنتم مكبلون؟! أم أنكم تنتظرون توحيد الصفوف وترتيب الأمور للانقضاض على كيان يهود العدو الغاصب لفلسطين المباركة والوقوف جنبا إلى جنب مع أسود غزة المجاهدين ليلاقوكم أسود لبنان وتفتح كل الجبهات وتخرج عن طوع الحكام العملاء الخونة ومن ورائهم أمريكا والغرب؟

أملنا بكم كبير لأننا نؤمن بالله العلي العظيم الذي وصف الأمة الإسلامية بأنها خير الأمم إن اتبعت الإسلام في كل الأمور، أملنا كبير بكم، لأن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أخبرنا بأن الخير في أمته إلى يوم القيامة، أملنا كبير بكم أن لا تقبلوا بالحلول الخيانية التي ينادي بها عملاء أمريكا في المنطقة والتي تناقض الإسلام من أساسها؛ سواء حل الدولتين أم الدولة الواحدة أم أي حل آخر، فالحل الوحيد لنا لا نراه إلا فيكم يا أهل القوة والمنعة في بلاد الشام وأرض الكنانة، للتحرك السريع والفعال لنصرة أهلنا في غزة وفلسطين المباركة وللقضاء على كيان يهود بالتحام الجيوش الذي يعطل كل سلاح يتفوق فيه عدونا اللئيم والمجرم والكافر.

نحن ننتظر منكم ما وعدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم؛ الخير كل الخير، فأرونا وأروا العالم كله هذا الخير لتنالوا رضا رب العالمين أولا وبعده إثلاج صدور المؤمنين. وإن لم تفعلوا، لا سمح الله، ولا نظن ذلك، فمعنى ذلك أن تتركوا أمريكا والغرب وعملاءهم وكيان يهود يفعلون بالأمة ما يشاؤون دون من يقف في وجههم ليقضي عليهم، ويقطع أيدي أمريكا وعملائها ويرجع المنطقة إلى طبيعتها الإسلامية تحت راية واحدة، راية العقاب، راية رسول الله لتوحدنا وتجمع شملنا وتعيد عزنا.

هذا ما نتوقعه بعد غزة العزة والكرامة والصمود، منكم ومن الأمة الإسلامية جميعها، وليس الحلول الخيانية المطروحة، فتوكلوا على الله القوي الناصر العزيز.

# البورصات ومنصّات التداول كازينو قمار كوكبي

- كتبه أ. أحمد القصص (جريدة الراية)

تهاوت البورصات الأمريكية يوم الجمعة ٢٠٢٤/٨/٢ حيث فقدت نحو ٣٪ من قيمها السوقية، وتكبّد أثرياء العالم خسائر ضخمة، وصلت إلى نحو ١٣٤ مليار دولار في يوم واحد، عدا عن الخسائر الهائلة على امتداد العالم.

لقد توسّعت أسواق الأسهم والعملات والأوراق المالية والمعادن والسلع الأساسية التي يتداولها حملة الأسهم والمضاربون عبر البورصات بشكل هائل في العقود الأخيرة، حيث بات عشرات الملايين يتداولون عبر البورصات وهُم جالسون في بيوتهم أو في مكاتب عملهم أو في الحدائق العامّة أو في أسرّتهم قبل النوم، بل حتى وهم يقضون حاجاتهم في الخلاء! الأمر الذي جعل تأثير الخضّات المالية أو الانهيارات يطال أعدادا هائلة من الأفراد بشكل مباشر، فضلاً عن تأثّر الشركات والمؤسّسات الإنتاجية واقتصادات الدول عموما، بحيث يخسر أعداد هائلة من البشر بين ليلة وضحاها مبالغ مالية ضخمة كانت قد جمعتها على مرّ سنين، وربما في صفقات سريعة. وفي الوقت نفسه تقفز مبالغ هائلة من جيوب ملايين الناس إلى فئة صغيرة من حيتان المال!

وعند كلّ صدمة من صدمات أسواق البورصة يسارع المحلّلون الماليون إلى تحرّي الأسباب المباشرة لهبوط أسعار البورصات، كأن يقولوا في شأن الهبوط الحالي: إنّ السبب هو الركود في الاقتصاد الأمريكي وتوقّع المزيد من الركود فيه، إضافة إلى الخشية من اندلاع مواجهة عسكرية إقليمية في منطقة الشرق الأوسط قد تتورّط فيها قوى دولية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن قَلّما يعمد المعنيّون إلى إعادة النظر في الأنظمة والقوانين التي تحكم هذه الأنواع من العقود والمعاملات المالية، بل لنقل: التي ترخي لها العنان لتتحلّل من أيّ قيد من القيود التي تنظّم تداول ثروات الأرض والبشر بين الناس.

إنّ هذا النمط من تداول المال الذي يجري في أسواق الأوراق المالية والعملات والأسهم والمعادن الثمينة وبعض السلع الأساسية كالنفط إنما هو من إنتاج النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي يقوم على فكرة حرّية التملّك، والذي يكاد يشرع كلّ أشكال العقود التي يتوافق عليها المتعاقدون، على قاعدة الحرّية الاقتصادية. فلا يُمنع الربا ولا القمار ولا الشركات المساهمة التي هي أبعد ما تكون عن شروط الشراكة الحقيقية ولا بيع الديون ولا التداول الوهمي والافتراضي للسلع التي قد لا يكون للمُتداول منها وجود حقيقي في الواقع...

في البورصة تباع وتشترى أسهم شركات المساهمة وترتفع أسعارها وتنخفض، لا وفق ما تملك هذه الشركات فعلا من موجودات، وإنّما لمجرّد ارتفاع الثقة بها أو تراجع هذه الثقة، ولأسباب قلّما تكون مرتبطة فعلا بحجم رأس مال هذه الشركات أو أرباحها الفعلية، وتلعب الدعاية التي كثيرا ما تكون مضلّلة، وكذلك المضاربات وتلاعب المضاربين الكبار بحجم التداول، وكذا التلاعب بأعصاب حملة الأسهم، وكذا الأحداث والأخبار السياسية، دورا أساسياً في صعود أسعار الأسهم وهبوطها على نحو منفصل كلّيا عن الأرباح والخسائر الحقيقية لهذه الشركات وموجوداتها الفعلية. وهذا ما يدفع كثيرا من الناس إلى المغامرة في التداول في هذه الأسهم شراء واشتراء، لا طلباً للأرباح السنوية التي تنتجها، وإنما في شكل من أشكال المقامرة (المضاربة)، حيث يراهن المتداولون على الاشتراء بسعر ثمّ البيع بسعر أعلى، ليكون الحاصل بين السعرين ربحا لهم، مع احتمال أن يحصل العكس، أي الخسارة، في كثير من الأحيان. وهذا ما جعل عمليات التداول هذه أشبه بكازينو قمار كوكبي تنتقل فيه الأموال من جيل إلى آخر على طاولة البوكر الكوكبية المسمّاة البورصة.

والمشكلة الأشدّ والأنكى أنّ هذا التداول لم يقتصر على أسهم الشركات المالية، وإنّما تعدّاها إلى أهمّ سلع البشرية وأخطرها، وعلى رأسها الذهب والفضّة والعملات التي أنشأها البشر لتكون ثمنا تقدَّر بها السلع والخدمات، وكذلك إلى السلع الخطيرة كالنفط مثلا. حيث باتت هذه السلع مدار عقود بيع شكلية، تجري عليها عقود وتتداول أثمانها بيعا وابتياعا دون أيّ تداول حقيقي لهذه السلع، حيث يلاحق المتداولون (المضاربون) أسعار هذه السلع في البورصات ليقوموا بعمليات بيع واشتراء متكرّرة بغاية ربح الفارق بين هذه العمليات دون أن يكون ثمّة تسليم وتسلّم مطلقا لهذه السلع التي هي محلّ مفترض لهذه العقود. وهذا ما يؤدّي إلى تضخّم أسعار تلك السلع بشكل لا يتوافق مع قيمتها الحقيقية، ثمّ في حالات تُعرَف بانفجار الفقاعات تنخفض أسعارها على نحو كبير ومفاجئ. فيتحوّل أناس فقراء إلى أثرياء، أو من أثرياء إلى مفلسين، جرّاء عمليات البيع والاشتراء الافتراضية هذه.

هذه المآسي المالية التي تشبه مآسي ألعاب القمار التقليدية، ولكنها تختلف عنها في أنها تزلزل اقتصادات شعوب ودول، بل تزلزل الاقتصاد العالمي برمّته، تخرج الدورة الاقتصادية من حالها الطبيعية حيث يكون الاقتصاد تداولا إيجابيا للأموال والمنافع بين الناس وتكون فيه العملة سلعة مختلفة عن سائر السلع بتوافق البشر على منحها صفة الثمنية، إلى كونها وسيلة لنقل كمّيات ضخمة من الثروات من جيوب إلى أخرى دون أيّ تداول فعلي للأعيان والمنافع، أي إلى كازينو قمار عالمي تحفّه دائما مخاطر الإفلاس السريع لفئام من الناس وإثراء خيالي لقلّة منهم.

مَن كان يخطر في باله منذ أربعة عشر قرنا حين لم يكن العالم يعرف الشركات المساهمة ولا العملات الورقية الوثيقة المنفصلة قيمتها عن الذهب والفضّة ولا العملات الرقمية، وحين لم يكن ثمّة بورصات ووسائل اتصال بسرعة البرق... من كان يخطر في باله أنّ أحكاما شرعية شرعها الإسلام في قرآنه وسنّة نبيّه ﷺ ستكون هي الضمانة إذا اعتُمدت وطُبّقت من هذه الكوارث التي ابتدعها النظام الرأسمالي المجرم؟!

عن أيّ أحكام نتكلم؟ هل ثمّة أحكام أخرى في هذا الشأن غير تحريم الربا؟ نعم بكلّ تأكيد.

فعلاوة على تحريم الربا الشهير الذي عرفته البشرية منذ قرون، والذي يسمّيه الفقه الإسلامي ربا الفضل، حرّم الإسلام ربا النسيئة، وهو تحريم تداول الذهب والفضة والعملات عموما دون تقابض حسّي تامّ وفوري في مجلس واحد، أي تسليم وتسلّم تامّين دون أيّ تأجيل ولو لجزء من المبيع. قال رسول الله ﷺ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ» رواه البخاري. فإذا التزم الاقتصاد هذا الحكم اختفى تداول العملات أو ما يسمى في الاصطلاح المعاصر بالمضاربة بالعملات عبر البورصة والإنترنت أو حتى عبر الهاتف، وهذا التداول من أهمّ الأسباب المؤدّية إلى التلاعب الخطير بأسعارها. وكذلك سوف تختفي ما تسمّى بعقود بيع الديون التي تنتقل فيها الديون من دائن إلى آخر بفارق ربوي.

وسيسأل سائل على الفور: هذا في شأن العملات والذهب والفضّة، فماذا عن سائر السلع غير الربوية التي تتداول في البورصات ومنصّات التداول كالنفط وغيره، وهي ليست من السلع التي أوجب فيها الإسلام التقابض؟ والجواب هو: صحيح أنّ الإسلام أجاز البيع المؤجّل لسائر السلع غير الربوية، ولكن على أن يكون هذا البيع لسلع موجودة حقّا، يحصل فيها التسليم والتسلّم ولو بعد حين، فلا يجوز لأحد أن يبيع سلعة ليست عنده، حتى ولو كان قد اشتراها ما لم يتسلّمها فعلا. وهو الحكم الشرعي المعروف في كتب الفقه تحت عنوان «بيع ما ليس عنده». قال النبيّ ﷺ: «لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ» رواه أحمد. وعن زيد بن ثابت عن النبيّ ﷺ أنه «نَهَى أَنْ تُبَاعَ السِّلَعُ حَيْثُ تُبْتَاعُ حَتَّى يَحُوزَهَا التُّجَّارُ إِلَى رِحَالِهِمْ» رواه أحمد وأبو داود، وصحّحه ابن حبّان والحاكم. وهذا الحكم حين يُلتزم في الاقتصاد فسوف تختفي مثلا عمليّات البيع الوهمية التي تباع فيها كمّيات خيالية لا وجود لها من النفط دون أن يكون ثمّة انتقال لبرميل واحد منه بين بائع ومشترٍ. وأيضا وبمعزل عن البورصة سوف تختفي عمليات بيع العقارات من شخص لثانٍ ثمّ لثالثٍ ورابع قبل أن ينتهي بناء تلك العقارات وقبل أن يتسلّمها مشترٍ من بائع فعليا، وهي إحدى أكبر الكوارث التي كان لها أكبر الأثر في انهيارات مالية سابقة، وتعرف بأزمات الرهن العقاري.

هذه الصخور الهائلة الجاثمة على صدور اقتصاديات العالم اليوم كفيلةٌ أحاديث عن النبيّ ﷺ لم يكن أحد يلقي لها بالا من قبل بأن ثفتتها وتريح البشرية من وطأتها، وصدق ربنا ﷻ إذ قال: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾.

هذا غيض من فيض من أحكام الشريعة التي تشكل ضمانة من شرور الأنظمة الوضعية التي اعتمدتها البشرية فشقيت بها. نسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدينا إلى استئناف الحياة الإسلامية وإقامة شريعته في أقرب وقت، لكي نريح العالم من شرور الرأسمالية وشياطينها وكوارثها، ومن سائر شرور الباطل الذي استحكم بالبشرية في غياب دولة الإسلام.

# الغباء الروسي إلى أين؟

بعد تفكك الاتحاد السوفياتي أخذت وريثتها روسيا تتخذ سياسة تجارية جديدة بالتقرب الى أوروبا اذ توسعت العلاقات التجارية لتصبح روسيا ثالث الشريك التجاري الثالث للاتحاد الأوروبي بعد الولايات المتحدة الأمريكية والصين، بحيث في الفترة الممتدة من 1999 إلى 2005، فإن الطاقة أصبحت تمثل ثلثي الواردات الأوروبية من روسيا، وبالتالي فإن هذه الأخيرة هي أول مزوّد للاتحاد الأوروبي بالمحروقات (البترول بنسبة 19.8 ٪ والغاز بنسبة 41 ٪) مما جعلها تظن أنها جزء من العالم الغربي وأنه أصبح صديقا لها.

وكانت ألمانيا قد أعتمدت على أنابيب شحن الغاز الطبيعي الروسي بشكل كبير لكن لما احتلت روسيا جزيرة القرم سنة 2014 قد تم فرض عقوبات صارمة على روسيا ضد صناعات النفط والمصارف الروسية وردت روسيا بقطع واردات الغذاء من الاتحاد الأوروبي لكن عاد التبادل التجاري بين روسيا وألمانيا قفزة كبيرة خلال سنة 2017، حيث نمت الصادرات الروسية إلى ألمانيا بـ21٪، وقابلها ارتفاع في الصادرات الألمانية إلى روسيا بـ 25٪، وأظهرت البيانات أن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ في الفترة المذكورة قرابة 41 مليار دولار. وجاء نمو التجارة بعد تراجعها بنسبة 40٪ عقب فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات ضد روسيا، ورد موسكو عليها بحظر استيراد المنتجات الغذائية والزراعية من الاتحاد.

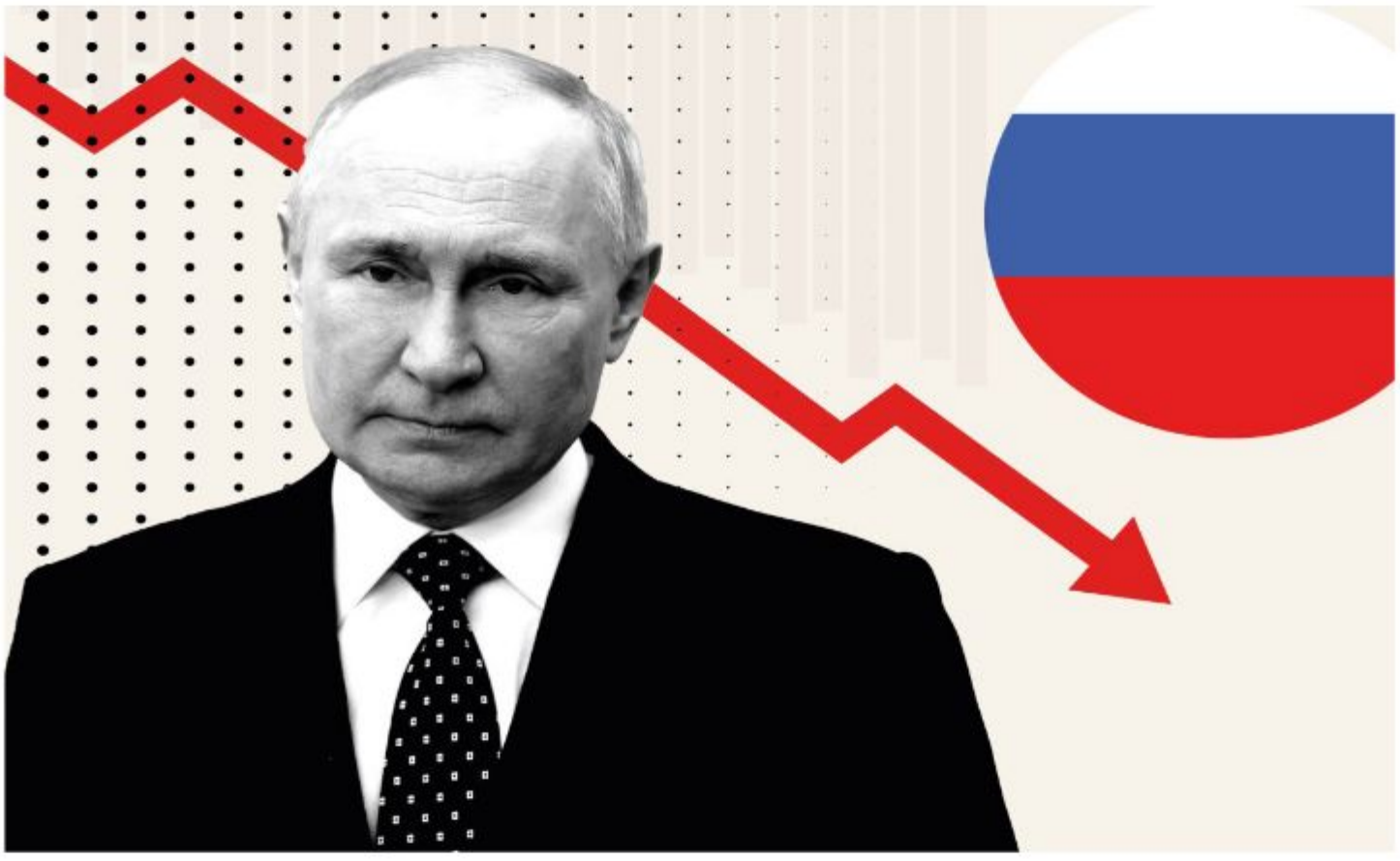

وكان هذا التراجع بسبب غباء بوتين، حيث قام باستقبال كل من زعماء فرنسا وألمانيا وايران بطريقة غير لائقة دبلوماسياً، وكذلك رئيس تركيا قبل ذلك بقليل، فاضطر بعضهم لانتظاره فترة في قاعات مليئة برموز الانتصارات الروسية، وطلب الأمن الروسي من رئيس فرنسا ماكرون لدى وصوله المطار إجراء فحص كورونا، وجلس متباعداً عنهم مسافة ستة أمتار فيما لم يفعل ذلك مع رؤساء كازاخستان وبيلاروسيا اللذين زاراه في الفترة نفسها، وأشار إلى المستشار الألماني أن يسير خلفه وهم يخرجون من قاعة المؤتمر الصحفي، وقام رسميا ببدئ العملية العسكرية الروسية ضد أوكرانيا.

أما الموقف الأمريكي من ذلك التدخل فقد أعلن عنه الرئيس الأمريكي بايدن بقوله أن «أمريكا لن تتدخل إذا تدخلت روسيا في أوكرانيا، ولكن إذا تدخلت في دول الناتو ستتدخل»، وأعلن عن «إرسال نحو 7 آلاف جندي أمريكي إلى ألمانيا»، وقد سبق أن نشرت أمريكا نحو 5 آلاف جندي أمريكي في ألمانيا وبولندا ورومانيا. كما أعلن عن حزمة عقوبات على روسيا. وقال بايدن «قواتنا لم تذهب إلى أوروبا للقتال في أوكرانيا، بل للدفاع عن حلفائنا في حلف الناتو وطمأنة الحلفاء في الشرق» (الجزيرة 24/2/2022)،فبوتن ظن أنه قادر على احتلال أوكرانيا وفرض واقع جديد لأوروبا ليفاوضوه عليه لكنه اصطدم بواقع جيشه الهزيل وقامت امريكا وأوروبا بفرض العقوبات عليه ودعم أوكرانيا بالمال والأسلحة وقد صرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مجددا استعداده لإرسال قوات إلى أوكرانيا معتبرا في مقابلة نشرتها «ذي إيكونوميست» في وقت سابق أنه ينبغي «طرح هذه القضية» في حال اخترقت موسكو «خطوط الجبهة» وفي حال طلبت كييف ذلك.

وقامت أوروبا برفع انفاقها العسكري فقد أظهرت بيانات جديدة صادرة عن معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI) أن الإنفاق على الدفاع والأمن زاد في جميع أنحاء أوروبا بنسبة 16٪ من عام 2022 إلى 2023، مع مضاعفة ميزانية الأسلحة في بولندا منذ عام 2014، أما ألمانيا فقد رفعت ميزانيتها التسليحية 50 مرة فأصبحت 100 مليار يورو وهو ما يوحي أن العلاقة بين روسيا وأوروبا أصبحت وستبقى ساخنة لمدة طويلة.

وقد أعلنت الولايات المتحدة وألمانيا على هامش قمة الناتو اعتبارا من عام 2026، نشر أنظمة أسلحة يصل مداها إلى الأراضي الروسية. وتتضمن هذه الأنظمة صواريخ كروز طراز توماهوك التي يمكن تزويدها نوويا من الناحية التقنية، وصواريخ دفاع جوي من نوع إس إم-6، بالإضافة إلى أسلحة أسرع من الصوت تم تطويرها حديثا والمنتظر أن يكون مداها أبعد من الأنظمة الأرضية المنصوبة حاليا، ورد نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي ريابكوف في 18 يوليو/تموز قائلاً إن روسيا «لا تستبعد» نشر «صواريخ مسلحة نوويًا»، مع تأكيد بوتن على هذا الموقف يوم الأحد 28 يوليو/ تموز خلال يوم البحرية الروسية.

وقد ازداد التوتر بين روسيا والغرب وبخاصة ألمانيا بعد دخول الجيش الأوكراني الأراضي الروسية مستخدما الدبابات الألمانية وسلاح الجو الأمريكي المتطور مما ألحق بالجيش الروسي هزيمة لم يشهدها منذ الحرب العالمية الثانية، وقد رفضت الحكومة الألمانية في وقت سابق مزاعم الكرملين بأن برلين تخطط لحرب مع روسيا، ووصفتها بأنها «سخيفة» و«دعاية».

ان روسيا اليوم قد بلغت من الضعف كل مبلغ رغم قوتها العسكرية، وذلك بسبب غبائها السياسي، فبالإضافة إلى جيشها المتهالك فقد ورطت نفسها في حرب مهلكة وخسرت مصالحها مع أوروبا كحليف اقتصادي وتجاري ضخم وزادت من ترابط حلف الناتو وحاصرت نفسها بعد انضمام فلندا والسويد لحلف الناتو لأن أوروبا تعتبر أوكرانيا جزء منها والهجوم عليها قد يجرئ الروس على الهجوم عليهم فجنون عظمة بوتن جعله لا يسمع ولا يرى الا ما يريد لكنه حقق كل غايات امريكا بيديه، حتى وصل الحال أن أصبحت الحرب على أراضيها في سابقة لم تشهدها روسيا منذ الحرب العالمية الثانية.

ان هكذا ساسة لا يصلحوا ليقودوا أمم فالاصل في الساسة الدهاء والحكمة ورعاية شؤون الناس بالمبدأ، فلا يجوز للسياسي أن يغامر بجيشه ومصلحة أمته من أجل تحقيق رغباته وإظهار عظمته، فالمصالح الحيوية للأمة يحددها المبدأ لا رغبات الحاكم الشخصية، والحروب تخاض من أجل غاية يحددها المبدأ الذي اعتنقته الأمة وليس من أجل إظهار عظمة الحاكم، فضلا عن ان الحروب ليست مقصودة لذاتها فيمكن أن تحقق بالمناورات السياسية وبالاتفاقيات الثنائية ما لا تحققه الحروب الطاحنة، فالرسول صلى الله عليه وسلم استطاع من خلال صلح الحديبية تحقيق نتائج تفوق بكثير ما يمكن أن تحققه الحروب الطاحنة، لأنه اتفاق حصل على أساس مبدأ الإسلام، فلم يستجب الرسول صلى الله عليه وسلم لاستفزازات قريش ولم يخضع لضغط أصحابه، بل جعل مبدأ الإسلام هو المحدد لقراراته وسياساته، فما أحوج العالم اليوم إلى ساسة أفذاذ كالرسول صلى الله عليه وسلم، وهكذا سياسيين لا يمكن أن يصنعهم إلا الإسلام ولا يمكن أن يوجدوا الا عند المسلمين.

## مسيرة التحرير (45)، نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

# متى سنرى أرتالكم في باحات المسجد الأقصى ؟

### الجمعة 16 أوت 2024

**أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:**

أكثر من عشرة أشهر والمجاهـ.دون الصابرون يجاهـ.دون في الميدان بثبات وعزيمة، والعدو الجبان يقصـ.ف من بعيد بطائراته ومدفعيته مُدمِّراً للبيوت مُمْعِناً في قـ.تل النساء والأطفال والشيوخ،

فماذا تنتظرون؟!

يا أهل الإسلام يا أجناد هذه الأمة

أو ما طرق أسماعكم مذبحة مدرسة التابعين وسط غزة

أوما رأت أبصاركم الأشلاء الممزقة والدماء النافرة والأجساد المحترقة.

أهان عليكم أهل غزة هذا الهوان ، فلا عين تدمع ولا قلب يخشع، ولا سلاح في وجه العدو يرفع.

ما هذا الخذلان؟! ما هذه الجفوة وما هذه القسوة؟!

أخبرونا بالله عليكم ما الذي يثير فيكم حمية الجـهاد في سبيل الله؟!

أخبرونا بالله عليكم متى سنرى أرتالكم وجيوشكم في باحات المسجد الأقصى؟!»

**أيها الضباط والجند في بلاد المسلمين:**

الحكام المجرمون الخائنـ.ون يصرون على تحويل بطولات المجاهـ.دين إلى ذل وخيانة وانكسار، فبطولات الجيش المصري في شهر رمضان «أكتوبر» حولها الخائـ.ن السادات إلى خيانة عظمى، وإن تراخي جيوش المسلمين عن نصرة المسجد الأقصى، ونصرة المجاهـ.دين في الأرض المباركة هو خذلان ما بعده خذلان، وهو دعم مباشر لكيان يهـود وتمكين للخائنين من تحويل البطولات إلى خيـ.انة جديدة بحق مسرى رسول الله، فهل ستتركون المجاهـ.دين في الميدان وحدهم وتقبعون في ثكناتكم بذل وانكسار

أيها الضباط والجند في بلاد المسلمين : «إن تحرير مسرى رسول الله شرف عظيم لا يناله الجبناء أو الضعفاء، إنه شرف عظيم لا يناله إلا المخلصون المتقون، فهل ستخلعون ثوب المذلة وتتدثرون بدثار العزة؟ هل ستنهضون أعزة بدينكم فتعيدوا لأمة الإسلام عزتها أم ستبقون أذلة تحت نير الحكام العملاء الذين يجرعونكم ويجرعون أمتكم صنوفاً من الذل والهوان؟!

إنا نستنصركم لنصرة الإسلام وإقامة الخلافة وتحرير بيت المقدس، فإن لبيتم نداء الله ورسوله ونداء المؤمنين فزتم فوزاً عظيماً، وإن تخاذلتم وجبنتم واثاقلتم إلى الأرض فشلتم، وكان حقاً على الله أن يستبدل بكم قوماً لا يكونون أمثالكم ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾.»

اللهم هل بلغنا اللهم فاشهد

# تحركات دولية وإقليمية محمومة لمنع التصعيد في المنطقة

## بعد اغتيال هنية في قلب العاصمة الإيرانية طهران

كتبه أ, باهر صالح (جريدة الراية)

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

منذ ما يقارب الأسبوعين، وبالتحديد منذ اغتيال كيان يهود لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، في العاصمة الإيرانية طهران، في تفجير استهدف مكان إقامته أثناء زيارته لإيران للمشاركة في حفل تنصيب الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان، منذ ذلك الحين والمنطقة تشهد حراكا دبلوماسيا وسياسيا مكثفا من كافة الأطراف الفاعلة في المنطقة، دولية وإقليمية، وعنوانها الأبرز هو خفض التصعيد ومنع المنطقة من الذهاب نحو حرب واسعة، في ظل تهديدات إيران وحزبها في لبنان والحوثيين على الرد على العمليات، ردا قويا، بحسب وصفهم.

حيث قال مستشار القائد العام للحرس الثوري الإيراني حجة الإسلام طائب، الأحد، إن الرد على اغتيال كيان يهود لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية سيكون «جديدا ومفاجئا». ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» عن طائب قوله إن «العملية المصممة التي تهدف للثأر لدم الشهيد إسماعيل هنية ستكون جديدة ومفاجئة». وأضاف أن «السيناريو المصمم للانتقام لدم الشهيد هنية هو من السيناريوهات التي لا يمكن قراءتها».

في حين هدد حزب إيران في لبنان أيضا بالرد على عملية اغتيال أحد أكبر قادته، فؤاد شكر، حيث قال أمين عام الحزب، حسن نصر الله، مساء الثلاثاء في خطابه في ذكرى مرور أسبوع على اغتيال فؤاد شكر بقصف من كيان يهود استهدف الضاحية الجنوبية لبيروت: «إن الرد على اغتيال شكر آت لا محالة، سواء بشكل منفرد أو مشترك»، معتبرا أن «حالة الانتظار (الإسرائيلي) هي جزء من العقاب».

وكذلك تهديد الحوثيين بالرد على ضرب كيان يهود لميناء الحديدة، حيث أكد زعيم جماعة أنصار الله (الحوثيين) عبد الملك الحوثي يوم الخميس أن «تأخر الرد على الضربة (الإسرائيلية) التي استهدفت ميناء الحديدة غرب البلاد الشهر الماضي مسألة تكتيكية بحتة وأنه لا مجال للتراجع عنها».

هذه الأجواء والتهديدات من قبل إيران ووكلائها بالرد على الصفعات والإهانات والعدوان الذي تعرضوا له في عقر دارهم، دفع بأمريكا وأوروبا والدول الإقليمية إلى التحرك عاجلا في حراك واسع من أجل ما أسموه «تطويق الأحداث»، خاصة أن يهود يهددون بالرد على أي عدوان يتعرضون له ردا قاسيا أيضا، حيث قال رئيس وزراء يهود، بنيامين نتنياهو خلال كلمة له الأحد: «سنرد على أعدائنا الضربة بضربتين». وهو ما دفع بالكثيرين إلى القول بأن يهود يريدون جر أمريكا والمنطقة إلى حرب واسعة، كخيار أمام نتنياهو لتحقيق أهدافه بضرب إيران وتحجيمها والقضاء على مشروعها النووي، وإعادة حزب إيران في لبنان إلى ما خلف نهر الليطاني وإعادة ترسيم الحدود مع لبنان، في موازاة مواصلة حربه الوحشية على قطاع غزة للقضاء على ما تبقى من قدرات لدى حركة حماس والمجاهدين في غزة.

والشيء الأكيد بغض النظر أصحّت التوقعات في أن ما فعله نتنياهو من تلك العمليات الأخيرة إنما هو من أجل جر المنطقة إلى حرب واسعة وزج أمريكا معه، أم أنها كانت من تبعات الحرب على غزة وسعيه للمحافظة على قوة الردع وتحقيق النصر الذي يصفه بـ«المطلق» على حماس، بحيث اغتال لغاية الآن إسماعيل هنية وصالح العاروري، ويدعي اغتيال محمد الضيف القائد العسكري لحماس، ويسعى لاغتيال كل من يستطيع الوصول إليه من قادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي، ويرد على حزب إيران في لبنان بالقدر الذي يعتبره ضمن قواعد الاشتباك لمنعه من التمادي في ضرب يهود، في ظل أنه قادر على إيجاع يهود لو أراد ذلك، وكذلك يرد على الحوثيين للسبب نفسه... فالشيء الأكيد في كلا الحالتين أو الاحتمالين أن أمريكا ومعها الدول الأخرى لا يريدون تصعيد الأوضاع ويحاولون تطويق الردود حتى لا تخرج عن السيطرة.

فقد قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، يوم الثلاثاء في تصريح لصحافيين إنّ «أحدا يجب ألا يصعّد هذا النزاع. نحن منخرطون في (جهود) دبلوماسية مكثّفة مع حلفاء وشركاء، لنقل هذه الرسالة مباشرة إلى إيران. لقد نقلنا تلك الرسالة مباشرة إلى (إسرائيل)». وأضاف أن «الولايات المتحدة أبلغت إيران و(إسرائيل) بوجود توافق في الآراء بالشرق الأوسط على ضرورة عدم تصعيد الصراع».

ومن جانبهم «أعرب وزراء خارجية مجموعة السبع، عن القلق الشديد إزاء الأحداث الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط والتي تهدد بتوسيع رقعة الصراع (الإسرائيلي)-الفلسطيني، بدءا من لبنان، داعين الأطراف المعنية إلى الامتناع عن أي تحركات من شأنها أن تعيق مسار الحوار المعتدل وتهدد بالتصعيد».

وكذلك مثلها جاءت التصريحات والمواقف الأخرى من باقي الدول الإقليمية، كتركيا ومصر وقطر والأردن، إذ زار وزير خارجية تركيا مدينة رفح وعقد مؤتمرا صحافيا مشتركا مع وزير خارجية مصر أكدا فيه على تجنب التصعيد في المنطقة وضرورة وقف الحرب، وطار وزير خارجية الأردن الصفدي إلى إيران ليوصل الرسالة نفسها وليؤكد على ما أسماه «حياد السماء الأردني»، وحتى روسيا نصحت إيران بالعقلانية وتجنب ضرب المدنيين. وكثفت مصر وقطر مساعيهما مع أمريكا لإبرام صفقة تبادل ووقف إطلاق النار.

ومن الواضح من التحركات والتصريحات أن الضغوطات إنما هي على جانب واحد لا على كلا الجانبين، فباستثناء المكالمة الهاتفية التي أجراها بايدن مع نتنياهو بعد عملية اغتيال هنية، والتي طالب فيها نتنياهو بإبرام صفقة تبادل ووقف إطلاق نار خلال أسبوع أو أسبوعين، لم نلحظ ضغوطا حقيقية على كيان يهود، بل على العكس من ذلك، حشدت أمريكا قواتها البحرية والدفاعية والصاروخية في المنطقة لحماية كيان يهود من ضرب إيران له، وقد يكون مع ذلك لمنعه من خطوات طائشة، فهددت أمريكا إيران بشكل مباشر في حال أقدمت على رد واسع على كيان يهود، وأكدت أنها ستقف مع كيان يهود وأنها ملتزمة بأمنه ومصالحه.

فأمريكا لا تريد توسيع الصراع ولكن ليس بمنع كيان يهود من مواصلة القتال والإجرام، فكما نشاهد فإنهم ارتكبوا عدة مجازر خلال الأسبوع الأخير في قطاع غزة بكل وحشية ودموية، وواصلوا قصف الداخل اللبناني واغتيال القيادات، وإنما لا تريد توسيع الصراع من خلال منع الطرف الآخر من الرد الكبير، فكما تمكنت أمريكا من منع حكام دول الطوق ودعاة الوصال بفلسطين، كمصر والأردن وتركيا، وباقي حكام المسلمين من التحرك لنصرة غزة وفلسطين، والآن تريد أن تمنع إيران وحزبها من الرد الذي يخلق مبررا لكيان يهود لخوض حرب واسعة تنجبر أمريكا على المشاركة فيها، فربما لا تعارض أمريكا ردا إيرانيا لحفظ ماء وجهها، أو حتى لمحاولة كبح جماح نتنياهو وكيان يهود، ولكنها بكل تأكيد لا تريدها حربا حقيقية ولا ردا على مستوى جرائم الكيان.

مع أن الواجب والشرف يوجب على حكام إيران خاصة وباقي حكام المسلمين أن يكون ردهم على جرائم يهود حربا حقيقية تفضي إلى تحرير فلسطين كاملة وتنصر غزة وتطهر المسجد الأقصى، ولكن أنى لهم ذلك وقد اختاروا العمالة والتبعية لأمريكا وللغرب، فخذلوا فلسطين وأهلها، وخذلوا الأمة ومقدساتها، وحتى بلادهم القُطرية لم يحفظوا لها هيبة أو كرامة، رغم أن من يقابلهم هو كيان هش لا يقوى على نزال ولا يصبر على حرب حقيقية ساعة من نهار!! وهذه حقيقة تدركها أمريكا جيدا ولذلك تسعى بكل قوتها إلى منع وقوع مواجهة كيان يهود مع الأمة.

فحريٌ بكل مخلص غيور أن يغذ الخطا مع العاملين المخلصين لقلع الحكام عن عروشهم وتنصيب خليفة راشد يوحد الأمة ويسير بجيوشها نحو فلسطين محررا ناصرا وينهي عذابات ومآسي المسلمين. وبدون ذلك ستبقى دماؤنا مهراقة ومقدساتنا مدنسة وأعراضنا منتهكة.

# وما الْقَتلُ ما شاورت فيهِ ولا الَّذي *** تُخبِّرُ مذ لاقَيت أنَّك فَاعِلُه

خالد الأشقر (أبو المعتز)

لا يبدو أن إيران أو أيا من أحزابها وأتباعها معنيون بتصعيد غير محسوب، والأدلة والشواهد على ذلك كثيرة، فالحروب التي خاضها أشباههم منذ حرب الـ48 وحتى الـ67 والـ73 وما بعدها هي حروب منضبطة أقرب إلى الحروب المتفق عليها، والتصريحات الإيرانية بشأن الضربة الموعودة ضد الكيان، إن حصلت، فستكون حربا إعلامية تحفظ بها إيران ما بقي من ماء وجهها بعد أن مرَّغ الكيان أنفها وأنف حزبها اللبناني بالتراب باغتيال هنية وشُكر في داخل الأراضي الإيرانية واللبنانية.

فمن المرجح بعد الصفعات المتتالية أن ترد إيران وحزبها ردا باهتا لا يقتل عدوا ولا يفقأ عينا، والتحركات الأمريكية والمحادثات العلنية والسرية مع إيران وأتباعها تصب في هذه الخانة، وهي أن لا تخرج الضربة أو الحرب عن السيطرة، فأمريكا لا ترغب بخروج اللاعبين عن خط التماس حتى لو سمحت لإيران بضرب الكيان زيادة عن الضربة السالفة قبل ثلاثة أشهر فإنما هي لكبح تصرفات نتنياهو ومن حوله من المساطيل حتى يقبل بالمفاوضات التي تظن إدارة بايدن الديمقراطية أنها إن نجحت بإيقاف الحرب في غزة والبدء بالمفاوضات فقد يكون ذلك ضمانة لنجاحهم في دورة ثانية من الحكم، وما زال نتنياهو يعاند أمريكا في عدم قبوله بحل الدولتين.

إن حرباً غير محسوبة النتائج لا إيران ولا الكيان معنيين بها، وإيران لم تجعل يوماً همها تحرير فلسطين أو محاربة كيان يهود، وإنما إذا احتاجت أمريكا أن تضغط على الكيان استخدمتها، وإلا فإن يهود قد قتلوا العشرات وقصفوا مئات المواقع لها في الشام ولم تحرّك ساكنا، والأمر لا يعدو ذلك، ولكن أمريكا تخشى أن تخرج من هنا أو هناك أصوات نشاز فتفسد عليها عملها في ضبط الإيقاع، لذلك تراها تتحرك بوزيري خارجيتها ودفاعها ورئيس هيئة الأركان خاصتها لتضبط إيقاع الحرب حتى لا تخرج الأمور عن السيطرة، لذلك أجلبت خيلها ورجالها للمنطقة، بحاملة طائرات وفرق وأسلحة كثيرة حتى لا يحدث ما لا يحسب حسابه.

إن إيران ليست دولة مبدئية وليست لها مصالح تذكر في قتالها كيان يهود لكنها تخدم أمريكا منذ عهد الخميني وإلى يومنا هذا، وكونها جزءا من المنظومة الدولية فإن قراراتها لا تخرج عما يُسمى القوانين الدولية والإرادة الدولية، وإن إبقاء كيان يهود في بلاد المسلمين وفي فلسطين تحديدا قد جرى عليه تواطؤ عالمي من الأنظمة الحاكمة وإيران جزء من ذلك، وأفضل الأنظمة والحركات طريقة من يطالب بدولة للفلسطينيين على حدود الرابع من حزيران 1967، أي ما احتل بعد الـ67، أما ما احتل قبل ذلك فليس هناك من يطالب به أو يتحدث عن تحريره، وليست إيران ببدع من الدول وليس حزبها في لبنان إلا جزءا منها وعلى طريقها، وما الشعارات الجوفاء بـ»الموت لـ(إسرائيل) وأمريكا» إلا شعارات خالية من كل مضمون ولكنها تفرقع.

ألم تكن إيران قد صرحت على لسان مسؤولين كبار فيها أن تحرير فلسطين وإخراج اليهود منها لا يستغرق من (الجمهورية الإسلامية) أكثر من ربع ساعة؟ وفي رواية أخرى أكثر من سبعة دقائق ونصف؟! يعني لو بدأت إيران حربها ضد الكيان بعد صلاة الفجر فإنها ستنهيها قبل ركعتي الإشراق، فلماذا إذن؟!

إن الحرب الحقيقية التي ستحصل بين كيان يهود وبين الأمة الإسلامية بوصفها أمة لن تكون تحت القرارات الدولية ولا تحت أعلام التقسيم، ولن تراعي القوانين الدولية بل ستكون حربا يشارك فيها الحجر والشجر وستكون الغلبة فيها للمسلمين بإذن الله، فالدول المبدئية - وليست إيران منها - إذا قررت خوض الحرب فلا تنظر للموقف الدولي ولا للقوانين الدولية ولا تبدأ بالتهويش يوما أو أسبوعا أو شهرا قبل أن تضرب في مكان وزمان متفق عليه، وإنما تخاض الحروب على شاكلة مؤتة والقادسية وعين جالوت...

أما أن تتناولها القنوات الإخبارية والصحف وتصبح (ترند) فهذه وأمثالها ليست حروبا وإنما ألهيات يضحكون بها على البسطاء من أتباعهم وأشياعهم! وقد قال الشاعر الجاهلي:

وَمَا الْقَتْلُ مَا شَاوَرْتَ فيهِ وَلا الَّذِي *** تُخَبِّرُ مَنْ لاقَيْتَ أَنَّكَ فَاعِلُهْ

لكننا مع كل هذا التوصيف السوداوي نثق بأن الله سبحانه سيخرج من هذه الأمة ثلة بل ثُلّات وثلل كما أخرج من غزة وقبلها من الشام طلائع مجاهدة تقدم الموت على الحياة، ولو حُدِّثنا عن غزة دون أن نرى بطولات أهلها وثباتهم وصبرهم لقلنا: إن التاريخ لا يخلو من دس، أما وقد رأيناهم رأي العين ورأينا بطولات الشيشان قبل ذلك، وليست الفلوجة من ذلك ببعيدة، فإن يقيننا بنصر الله وتمكينه لهذه الأمة آكد وآكد.

وأخيرا فإن فلسطين لن يحررها من ساهم في بيعها، وقد سُلمت ليهود بوصفهم يهودا وغلب على ذلك الطابع الديني، فهي قضية تآمر عليها الجميع فسُلبت من المسلمين واقتطعت من دولة الخلافة، فهي قضية دينية من أولها لآخرها، وليست قضية أهل فلسطين بوصفهم أصحاب حق أو أهل أرض بل بوصفهم مسلمين يقاتلون يهود على كل شبر من أرض فلسطين حتى يخرجوا منها، هذا هو التوصيف العقدي للقضية الفلسطينية، وهذا التوصيف لا يناسب إيران ولا أحزابها ولا الدول القائمة في الكرة الأرضية، بل الكل حريص على وجود الكيان أكثر من حرص الكيان على نفسه، وها هي أمريكا وأوروبا والأنظمة الخائنة في بلاد المسلمين تحاول منع يهود من إيذاء أنفسهم وتبعدهم عن كل ما من شأنه أن يدمر كيانهم أو يلحق الضرر بدولتهم.

# سر تراجع روسيا عن تزويد الحوثيين بأسلحة نوعية

كتبه أسعد منصور

ذكرت صحيفة وول ستريت الأمريكية يوم 2024/7/19 نقلا عن مصادر استخباراتية أمريكية أن روسيا تستعد لتزويد الحوثيين باليمن المدعومين من إيران بصواريخ متطورة ضد السفن، وأن ذلك يمثل تصعيدا روسيا في مواجهة الغرب. وذكرت الصحيفة أن أمريكا أطلقت حملة سرية لثني موسكو عن ذلك، وأنها بذلت جهدا دبلوماسيا عبر دولة ثالثة لم تسمها لإقناع بوتين بالتخلي عن ذلك. وذكرت أن الحوثيين يملكون ترسانة أسلحة متنوعة لمهاجمة السفن من طائرات وقوارب مسيّرة، وصواريخ باليستية ومجنحة قد زودتهم بها إيران. ولكن حصولهم على صواريخ روسية متطورة يشكل خطرا جديدا.

وذكر موقع ميدل إيست آي البريطاني يوم 2024/6/27 أن روسيا فكرت في تزويد الحوثيين بصواريخ كروز، لكن السعوديين أقنعوها بعدم القيام بذلك. وذلك للرد على تزويد أمريكا الأوكرانيين بأسلحة متطورة.

وذكرت شبكة سي إن إن الأمريكية يوم 2024/8/3 عن مصدرين، أن أمريكا شاركت في العديد من الجهود الدبلوماسية لمنع الروس من تزويد الحوثيين بالصواريخ، وطلبت بشكل منفصل من السعوديين مساعدتها في إقناع موسكو. وذكرت أن روسيا تراجعت في اللحظة الأخيرة عن تزويد الحوثيين بالصواريخ في نهاية تموز الماضي بعد موجة من الجهود الدبلوماسية وراء الكواليس بذلتها كل من أمريكا والسعودية. واكتفت روسيا بنشر بعض العساكر لتقديم المشورة للحوثيين.

من هنا يتضح أن روسيا أرادت تزويد الحوثيين بأسلحة متطورة ردا على دعم الغرب للأوكرانيين في محاولة منها لردعهم، إذ هدد رئيسها بوتين يوم 2024/6/5 قائلا «إن روسيا تفكر في تزويد خصوم دول غربية في أنحاء العالم بأسلحة متقدمة بعيدة المدى مماثلة لتلك التي يقدمها الغرب لأوكرانيا» (رويترز). ولكنها تراجعت بسبب الجهود الأمريكية والسعودية الدبلوماسية كما ورد في الأعلى.

وهذا يثبت أن إرادة الروس ورئيسهم بوتين أضعف من أن تتحدى أمريكا التي تكون قد هددتهم بضرب مصالحهم في السعودية التي تعتبر أداة أمريكية في تهديد الآخرين أو إغرائهم لغنى ثرواتها النفطية، حيث دفعت أمريكا السعودية لتطوير علاقاتها بالروس، فأغرتهم بواسطتها بالدخول في منظمة أوبك بلس التي أصبحت سيفا مسلطا عليهم من حيث لا يدرون. فإذا قامت السعودية بخفض أسعار النفط فإن ذلك سيؤثر سلبا على أرباحهم وقد باتوا يعتمدون كثيرا على وارداتهم من النفط والغاز في ظل العقوبات الغربية القاسية، لأنهم لم يستطيعوا أن يطوروا الصناعات المدنية بحيث تصبح جذابة عالميا كما فعلت الصين أو كما فعل الغرب منذ زمن طويل.

وفي الوقت نفسه فإنها لا تعتمد سياسة الاكتفاء الذاتي بحيث لا تتأثر إذا لم تستورد أو تصدر، وظنت أنها أصبحت جزءا من العالم الغربي بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وأن الغرب أصبح صديقها فلا يخطط للقضاء على كيانها كدولة مترامية الأطراف، وعلى نفوذها في منطقتها خاصة في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى والقوقاز، ولا على موقعها في الموقف الدولي كدولة كبرى. وركنت إلى هذه الصداقة غير الصادقة لشدة الغباء السياسي الروسي. علما أن الغرب وعلى رأسه أمريكا قد خدعها مرات عديدة؛ إذ خدعها بالقبول بسقوط جدار برلين، والانسحاب من أوروبا الشرقية، وقبولها بتقاسم النفوذ في أوكرانيا، عندما قبلت أن تكون أمريكا بجانبها ضامنة لأمن أوكرانيا عند تفكيك الصواريخ

النووية السوفياتية فيها، ففتحت الباب لأمريكا التي تمكنت بنشاطها السياسي الدؤوب هناك من أن تحرك الشارع الأوكراني ضدها وتسقط عميلها يانكوفيتش عام 2014، وأن تكسب عملاء حتى أوصلتهم إلى الحكم كزيلينسكي ومن ثم تورطها في الحرب التي تستنزف قواها وتهدد مصيرها ومركزها الدولي. وتوهمت أن أمريكا صادقة عندما تعهدت لها بعدم تمدد الناتو نحو الشرق مقابل حلها لحلف وارسو وغير ذلك كثير.

وقبلت لنفسها أن تستخدمها أمريكا في بلاد عديدة ظانة أنها ستصبح الدولة الثانية عالميا، فتدخلت في سوريا بضوء أمريكي منذ عام 2015 لحماية عميل أمريكا الطاغية بشار أسد ونظامه الإجرامي، ومثل ذلك تدخلت في ليبيا لدعم عميل أمريكا حفتر، وكذلك أرسلت قوات فاغنر لتدعم عملاء أمريكا في مالي وفي غيرها، وهي تظن أنها ستحقق مصالحها في هذه المناطق ويكون لها نفوذ، وهي ترتكز على ركائز هشة.

والآن عندما أرادت أن تزود الحوثيين بأسلحة متطورة لتنتقم من أمريكا والغرب لدعمهما الأوكرانيين وهم يضربون المواقع في الداخل الروسي وليس فقط في شرق أوكرانيا، وأرادت أن تثبت أنها دولة كبرى مؤثرة تنافس أمريكا، فتراجعت عندما رأت أن مصالحها معرضة للخطر، خاصة في منظمة أوبك بلس، ومع السعودية وقد طلبت منها دخول بريكس لتستفيد من اقتصادها وتنال دعمها في تنفيذ خطتها باستصدار عملة لبريكس تنافس الدولار حتى تسقط تفاهمات البترودولار بين السعودية وأمريكا، حيث عززت الأخيرة دولارها بالنفط السعودي عندما فصلت الدولار عن الذهب بشكل كامل عام 1971.

ومن المفترض أن تكون روسيا مدركة أن الحوثيين أتت بهم أمريكا إلى الحكم عام 2014 عندما خدعت عملاء الإنجليز برئاسة هادي عن طريق عميلها المبعوث الأممي جمال بن عمر، وأنها حمتهم عندما أوعزت لعميلتها السعودية بالتدخل في اليمن عام 2015، وأن إيران التي تدعم الحوثيين تسير في فلك أمريكا، فهؤلاء ليسوا مضمونين بأن يسيروا معها، وليسوا جادّين ولا صادقين في تهديد المصالح الأمريكية والغربية وفي تهديد كيان يهود الذي ضربهم ضربات موجعة في عقر دارهم ولم يظهر منهم رد جاد. ولهذا فإنها تسير في ساحة سياسية مليئة بالألغام.

ونحن لا نريد أن نعلمها كيف يجب أن تسير، فلا هي ردت ولا أمريكا ولا الغرب! فهي وهم أعداء لنا متشاكسون، نسأل الله أن يرديهم جميعا أمامنا خاسرين، وأن ينصرنا عليهم ويجعلنا الغالبين.

ولكن ما يعز علينا هو أن نرى من يقول أنا مسلم وهو يسير مع أمريكا لتحقيق مصالحها وتركيز نفوذها في المنطقة مقابل أن يحقق بعض مصالحه، وهو قادر أن يحقق كل مصالحه التي أباحها له الشرع من دونها، لو اتخذ الإسلام زاوية لتفكيره، ومصدرا لدستوره، وقاعدة فكرية يبني عليها أفكاره، وسعى للوحدة مع سائر المسلمين، وجعل بلاده نقطة ارتكاز لإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستنهي وجود الأجنبي الغربي والشرقي وكيان يهود، وهي قائمة قريبا بإذن الله بمنة منه سبحانه على العاملين الصادقين لها.

# يمكن لأمريكا بسهولة استخدام تحديثات تكنولوجيا المعلومات العالمية كسلاحٍ للحفاظ على هيمنتها

- عبد المجيد بهاتي

بعد أسابيع عدة من أسوأ انقطاع لتكنولوجيا المعلومات في العالم، يواجه شريك مايكروسوفت في مجال الأمن السيبراني، شركة كراود سترايك، دعاوى قضائية من المستثمرين والشركات على حدٍ سواء. وقد أدى انقطاع تكنولوجيا المعلومات، الذي حدث في 18 تموز/يوليو وأثر على القطاعات الحيوية في جميع أنحاء العالم بما في ذلك شركات الطيران والبنوك ومقدمي الرعاية الصحية والمذيعين التلفزيونيين، إلى فوضى تشغيلية وخسائر اقتصادية هائلة.

وأثر تحديث كراود سترايك الخاطئ على 8.5 مليون جهاز، بسبب الاعتماد المتبادل على الأنظمة البيئية الرقمية وأدى إلى فشل النظام، ما أدى إلى ظهور «شاشات الموت الزرقاء» على أجهزة ويندوز. وهذا يعني أن الشركات التي لم تتأثر بشكل مباشر بالانقطاع ما زالت غير قادرة على معالجة معاملات العملاء. فعلى سبيل المثال، لم تتمكن شركات الطيران من استخدام نظام التذاكر، وقد أكد جورج كورتز، الرئيس التنفيذي لشركة كراود سترايك، أن تداعيات تكنولوجيا المعلومات كانت بسبب خطأ بشري، وليس بسبب هجوم إلكتروني عالمي. ومع ذلك، فإن مثل هذه التطمينات لا توفر إلا القليل من العزاء للشركات لأنها اضطرت إلى العمل من خلال الإصلاحات اليدوية على الأجهزة الفردية.

في الواقع، لا يوجد شيء جديد هنا، حيث قام المنتدى الاقتصادي العالمي في تقاريره السنوية، بتصنيف الهجمات السيبرانية، ضمن الفئة الأوسع لانعدام الأمن السيبراني باعتبارها خطراً عالمياً كبيراً. وبينما تستمر الجهود الرامية إلى تعزيز الدفاعات ضد الهجمات السيبرانية، فإن الترابط بين أنظمة تكنولوجيا المعلومات العالمية يعني أن البلدان الغنية والنامية تظل عرضة للهجمات الإجرامية والإرهابية، فضلا عن الأخطاء البشرية.

وعلى الرغم من أن اضطراب تكنولوجيا المعلومات الناجم عن كراود سترايك نشأ عن خطأ بشري، فقد اغتنم بعض المستشارين الإداريين والبائعين هذه الفرصة للتأكيد على أهمية أدوات الأمن السيبراني وممارسات إدارة المخاطر. فعلى سبيل المثال، نشرت شركة ماكينزي مقالة ركزت فيها على التكنولوجيا وعلى المرونة وأفضل إجراءات الأمن السيبراني وإدارة المخاطر في فئتها. ومع ذلك، لا أحد يطرح السؤال الواضح بشكل صارخ حول الترابط بين أنظمتنا البيئية الرقمية.

ماذا لو كان الانقطاع العالمي التالي لتكنولوجيا المعلومات ناجماً عن شيء آخر غير الجهات الفاعلة التقليدية؛ خطأ بشري، أو عصابة إجرامية تبتز الأموال، أو هجوم إلكتروني تديره جماعة إرهابية أو دولة مارقة؟ لقد تم تجاهل التداعيات الجيوسياسية لحدث كراود سترايك خارج الجهات الفاعلة التهديدية العادية إلى حد كبير، وأحد التعليقات القليلة جداً التي تناولت الآثار الجيوسياسية الصادرة عن جامعة جورج تاون كان مقتصراً فقط على هشاشة البنية التحتية التكنولوجية العالمية.

وماذا لو قامت الولايات المتحدة باستخدام تحديثات مايكروسوفت أو الخدمات المماثلة من الشركات الأمريكية الأخرى كسلاح؟ حينها ينبغي أن تثير سيناريوهات التهديد هذه مخاوف كبيرة بشأن الأمن السيبراني العالمي، والثقة في التكنولوجيا الأمريكية والعلاقات بين الدول. لقد أظهرت أمريكا بالفعل استعدادها لاستخدام نظام سويفت كسلاح ومعاقبة الجهات الحكومية مثل روسيا وإيران وكوريا الشمالية.

وعلاوة على ذلك، من المسلّم به على نطاق واسع أن شركات التكنولوجيا الأمريكية الكبرى تتعاون مع البنتاغون ووكالة الأمن القومي، وهي منظمة استخبارات للإشارات الرائدة في أمريكا. وتمتد هذه الشراكة إلى التكنولوجيا القديمة بالإضافة إلى العديد من التقنيات المتطورة، بما في ذلك الحوسبة السحابية والذكاء الاصطناعي والواقع المعزز والطائرات بدون طيار. إن طبيعة الاستخدام المزدوج لهذه التقنيات تعني أن لها تطبيقات مدنية وعسكرية. كما أنه يعني ضمناً أن أمريكا قادرة على استخدام هذه التقنيات كسلاح ضد أي خصم وعزل نفسها من خلال الدفاعات السيبرانية المتفوقة. وتخيل ماذا سيحدث إذا أصدرت مايكروسوفت تعليمات لبرنامج CoPilot (AI) عبر أحد التحديثات ليصبح ضاراً على أرض أجنبية، حينها يمكن أن يكون لمثل هذه السيناريوهات عواقب بعيدة المدى وربما كارثية، والتي يمكن أن تتصاعد بسرعة كبيرة إلى حرب نووية.

تشعر العديد من الدول بقلق متزايد بشأن اعتمادها على التكنولوجيا الأمريكية وتعمل بنشاط على تطوير مجموعات التكنولوجيا السيادية. وتجسد الصين هذا الاتجاه، حيث تعمل على بناء نظام بيئي تكنولوجي محلي بالكامل من الرقائق إلى التطبيقات، خالياً من مدخلات التكنولوجيا الأمريكية. وتتجلى التدابير الاستباقية التي اتخذتها بكين لحماية بنيتها التحتية الرقمية من التكنولوجيا الأمريكية الكبيرة في قدرتها على الصمود في مواجهة أحداث مثل تحديث كراود سترايك، والتي تم تحقيقها باستخدام الشركات المحلية لإجراء تحديثات البرامج، ويعكس هذا الدفع نحو السيادة التكنولوجية تحولا عالميا أوسع نطاقا نحو تقليل الاعتماد على منصات التكنولوجيا والبنية التحتية التي تهيمن عليها الولايات المتحدة.

وبينما يتحول العالم نحو نظام تكنولوجي ثنائي القطبية؛ أمريكا مقابل الصين، تحتاج بلاد المسلمين إلى الوقوف وملاحظة ذلك. إن الاختيار بين التكنولوجيا الأمريكية أو الصينية يترجَم إلى استعباد. يقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾؛ وفي الآية دلالة على أمر المسلمين اكتساب الرزمة التكنولوجية السيادية التي تمكن الأمة من النصر على أعدائها. ومن هنا فإن بلاد المسلمين مضطرة إلى التحرك في هذا الاتجاه حتى تنال استقلالها التكنولوجي.

# هل أخذ الحكم بواسطة النصرة يعد انقلابا عسكريا..؟؟ الجزء الثاني

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

لئن كان العمل العسكريُّ الذي يقام عليه أو يُتوّج به الفعل السياسيّ هو القاسم المشترك بين الانقلاب والثّورة والانتفاضة، فهذا لا يعني البتة أنّ ثلاثتها داخل في دائرة الانقلابات العسكريّة: فكلّ واحد منها اصطلاح سياسيّ قائم بذاته تواضع عليه علماء الاجتماع السياسيّ والعسكريّ، له مناطه ونواميسه وشحنته المعنويّة المختلفة عن غيره وإن تشابهت وتقاطعت في بعض حيثيّاتها وتفاصيلها..لذلك فمن مقتضيات التواصل والإبلاغ أن نلتزم كليًا بالمعنى الذي تواضع عليه واضعو المصطلح ابتداء بصرف النّظر عن موقفنا ومعتقدنا ـ فلا مشاحة في الاصطلاح ـ ثمّ أن نحرص على استعماله بكلّ دقّة للدّلالة على معناه المخصوص درءا لسوء الفهم وحرصا على نقاء الفكرة، مع الوعي على الفويرقات المعنويّة ـ قبل الفروق ـ بين المصطلحات المتقاربة لاسيّما في هذا الميدان الحسّاس الذي تتقاطع فيه السّياسة بالشّرع.. وقد كنّا في الجزء الأوّل من هذا المبحث حقّقنا مناط الانقلاب العسكريّ وعرّفناه تعريفا جامعا مانعا بوصفه (عملا سياسيًا غير دستوريّ بأداة عسكريّة يتميّز بكونه فئويًا وسريًا وفجائيًا وفوريًا ومطلبيًا، يتمثّل في تمرّد المؤسّسة العسكريّة أو جزء منها على الحكومة القائمة باستعمال العنف أو التهديد به بما يفضي إلى عزلها واستبدالها بأخرى)..كما استعرضنا نواميسه وأعرافه التي يتحقّق بها، ثمّ فكّكنا مقوّماته الخمسة وبيّنا مدلولها ومقصودها وقارنّاها بمقوّمات كلّ من الثّورة والانتفاضة، وخلصنا إلى أنّ الانقلاب العسكريّ فعل مخصوص متفرّد مختلف عنهما بالضّرورة ـ منهجا وغاية وكيفيّة وتداعيات ـ رغم اشتراكها ثلاثتها في العمل العسكريّ.. أمّا فيما يلي فسنتولّى تخليص مناط النّصرة من شوائب الانقلاب العسكريّ عبر مقارنة مقوّماتها بمقوّماته وتبيان ما بينهما من فروق جوهريُّة: فهل يعدّ أخذ الحكم بواسطة النّصرة انقلابا عسكريًا..؟؟ بمعنى هل يعتبر العمل العسكريُّ الذي يتوّج طريقة أخذ الحكم انقلابا عسكريًا..؟؟

## تقاطع السياسي بالشرعي

ممّا لا شكّ فيه أنّ تحقيق مناط طلب النّصرة في مقابل الانقلاب العسكريّ هو من المسائل التي يتقاطع فيها السياسيّ بالشّرعيّ: فإلى جانب كونهما اصطلاحين سياسيّين مختلفين بالوضع ـ مناطا ونواميس وشحنة معنويّة ـ فإنّهما منبثقان من عقيدتين مختلفتين (الإسلام وفصل الدّين عن الحياة) أي مبدأين وحضارتين وثقافتين وفلسفتين ووجهتي نظر في الحياة متناقضتين حدّ الشّطط، بما ينعكس وجوبا على مدلول كلّ منهما ودلالته. فعلى الرغم من أن عقيدة فصل الدين عن الحياة وصلت للحكم عبر القوة المادية، إلا أن هذه العقيدة عدّت الانقلاب العسكريّ عملا غير دستوريّ ولا قانونيّ، وذلك من أجل المحافظة على المبدأ من أيّ عملية تغيير جذري، واعتبرت المنظومة الديمقراطيّة والتداول السلميّ على السّلطة هي الطريقة الوحيدة للوصول إلى الحكم، أي أن المفكرين الغربيين يحرّمون على غيرهم ما شرُّعوه لأنفسهم عندما أسسوا لعملية التغيير، لأن التغيير الوحيد المتاح عندهم بعد ان استقرت الأمور لصالح مبدئهم وعقيدتهم: عقيدة فصل الدين عن الحياة، هو تغيير لمن سيتولى الحكم وليس في الأساس الذي يقوم عليه الحكم والدستور والقوانين..لذلك ترى المنقلبين لا يقرّون بأنه انقلاب أي عمل غير دستوريّ ولا قانونيّ ويحاولون تبريره بشعارات ديمقراطيّة تجيزه وتشرعنه وتدستره.

أمّا النّصرة فإلى جانب كونها عملا سياسيًا يستهدف اقناع أهل القوة والمنعة لاستخدام قوتهم لصالح دينهم وإسلامهم وأمتهم فهي حكم شرعيّ على سبيل الوجوب، فهي لا تستند في مشروعيّتها إلى الدّساتير والقوانين الوضعيّة ولا تجعل من الديمقراطيّة مرجعا، بل تقرّ صراحة بأنّها طريقة شرعيّة لقطع أيادي الغرب من بلادنا والإجهاز على منظومة فصل الدّين عن الحياة برمّتها وتركيز حكم الإسلام على أنقاضها..فهي ليست انقلابا عسكريا يتربّع من خلاله جنرالا على كرسيّ الحكم، وإنما هي الحلقة الأخيرة من عملية تغيير ضخمة تحدث في الأمة تلتحم فيها الدعوة مع المنعة، لذلك لا يجوز وصف النصرة بأنّها عمل لا دستوريّ خارج عن القانون مجانب للديمقراطيّة ـ فشرعا لا وزن لثالوث الشرّ هذا الوضعيّ المحارب لله ورسوله ـ بل هي الطريقة الشرعيّة والوحيدة لإقامة أمّ الفروض وأوكد الواجبات من باب ما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب: فباستقراء أدلّة إقامة الدّولة نتبيّن أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أقامها مرّة واحدة بطريقة طلب النّصرة في نهاية مرحلة التفاعل، ونحن اليوم ملزمون بها على سبيل الوجوب لأنّ الرّسول طلبها بضع عشرة مرّة ولم يغيّرها رغم العنت والمشقّة التي فيها، وهذا أصوليًا قرينة على الوجوب..فالنّصرة واجبة وإن خالفت الديمقراطيّة وجرّمها القانون والدّستور الوضعيّان..

## في الأمة وبالأمة

إنّ حملة الدعوة المخلصين بوصفهم حزبا سياسيًا قائما على أساس العقيدة الإسلاميّة، وأثناء تلبّسهم بواجب حمل الدّعوة وما يقتضيه من أعمال، إنّما يعملون في الأمة للاضطلاع بهذا الواجب، لذلك فهم لا يعزلون أنفسهم عنها بل يعملون فيها وبها ومعها: فيأخذوا بيدها ويوعّونها ويرشدونها ويهدونها إلى سواء السّبيل، كما يبصّرونها بما يحاك ضدّها من مشاريع هدّامة ويستعينون بها في أعمالهم ويأطرونها أطرا على التلبّس معهم بالواجب، بل إنّهم يستهدفون أخذ الحكم عن طريق الأمّة وأعمال طلب النّصرة، فهي صاحبة السّلطان والحكم يكمن فيها..

لذلك فإنّ النّصرة، وإن كانت فئويّة سريّة في جزئيّاتها وحيثيّات تنفيذها ـ إلاّ أنّ مناطها يختلف جذريًا وجوهريًا عن الانقلاب العسكريّ: فهي تتفق معه شكلا باعتبارها سنة اجتماعيّة كليّة لا تتبدّل ولا تتغيّر مادام جنس الإنسان ومجتمعاته البشريّة موجودة، وهي وجوب الاستناد إلى قوّة ماديّة لإقامة السّلطان أو خلعه..فالنّصرة من ناحية الشكل ـ تماما كالانقلاب ـ فئويّة أي يكفي فيها استقطاب المتحكّمين في المفاصل الحسّاسة من التسلسل القياديّ لجزء من الجيش (فرقة ـ لواء ـ سريّة..) بما يمكّنهم من تحريكه..وهي سريّة أيضا مثل الانقلاب، ولكنّ سريّتها ليست نابعة من فقدانها للمشروعيّة الدستوريّة والقانونيّة، بل مردّها الحرص على نجاح العمليّة وإحباط إمكانيّة فشلها ووأدها في مهدها من باب (واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان).. لذلك فالنّصرة سريّة في جزئيّاتها وتفاصيل تنفيذها (الأشخاص ـ المكان ـ الزّمان ـ التوقيت ـ الكيفيّة..)، ولكنّها علنيّة في إرهاصاتها ومقدّماتها: فقد انعقد حولها رأي عامّ منبثق عن وعي عامّ في الأمّة، والكلّ يعلم أنّ حملة الدعوة يطلبون النّصرة لأخذ الحكم، والكلّ متشوّق للحدث، بل إنّ المؤسّسة العسكريّة نفسها تعلم أنّ هناك طرفا سياسيًا يطرق بابها ويخطب ودّها وتعرف مشروعه..هذا بخلاف الانقلاب، فهو بوصفه عملا مخابراتيًا استعماريًا لا دستوريًا، يتطلّب السريّة المطلقة حتى على أدوات التنفيذ فضلا عن الأمّة، إن في إرهاصاته ومقدّماته أو في جزئيّاته وتفاصيله، بما يتطلّبه ذلك من الخديعة والمكر والمناورة والغشّ والخيانة.. لأنه في حقيقته تكريس للمنظومة القديمة بوجوه جديدة لا تقل إجراما عمن سبقها، فضلا عن تبعيّتها للمستعمر إن تخطيطا أو اشرافا او تنفيذا. (يتبع)

# وصايا نيكسون الأخيرة

## لمواجهة عودة الإسلام إلى الساحة الدولية

إعداد أ. ياسين بن يحيى

ريتشارد نيكسون (1913-1994) كان الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، وشغل هذا المنصب من عام 1969 حتى استقالته في عام 1974. يُعتبر من أكثر الرؤساء الأمريكيين إثارة للجدل.

تورطت إدارة نيكسون في فضيحة ووترغيت، التي كانت عملية تجسس سياسي على الحزب الديمقراطي، مما أدى إلى تحقيقات واسعة كشفت تلاعبا وانتهاكات قانونية. في عام 1974، وقبل أن يتم عزله عن منصبه، اختار نيكسون الاستقالة، ليصبح بذلك الرئيس الأمريكي الوحيد الذي استقال من منصبه.

بعد استقالته، انصرف نيكسون إلى الكتابة والعمل كمستشار سياسي. أصدر تسع كتب كان من أبرزها كتابه الأخير «أميركا والفرصة التاريخية»، الذي صدر سنة 1992.

ترجم هذا الكتاب إلى العربية السفير محمد زكريا إسماعيل، والكتاب مقسّم على سبع فصول،تناول فصله الخامس عن العالم الإسلامي، حيث جاء تحت عنوان «عالم الإسلام».

حينما تتطلع على هذا القسم ترى فعلا خطوطاً عريضة لسياسة أميركا الخارجية فيما يتعلق بالعالم الإسلامي، بل كأنك تقرأ برنامج عمل مُوجّه إلى الأجهزة الأميركية السياسية والعسكرية والمخابراتية لتسير بحسبها خاصّة وتلك الفترة مثلت منعرجا تاريخيا تفرّدت فيها أمريكا بالموقف الدولي بعد سقوط الإتحاد السوفيتي وبدأت أمريكا تبشر بالنظام العالمي الجديد.

إليكم سرد لبعض فقرات هذا الفصل لتستوضحوا الطريقة التي يدير بها أعداء الأمّة سياستهم الخارجية ونظرتهم إلينا بوصفنا مسلمين:

### صورة المسلمين عند الأميركيين

«يميل كثير من الأميركيين إلى تصور المسلمين على أنهم نمط واحد من الناس غير المتمدنين، غير النظيفين، المتوحشين، وغير العقلانيين، وعلى الغالب لا يلفت انتباهنا فيهم سوى أن بعض زعمائهم لهم الحظ السعيد في أنهم يحكمون أقاليم تحتوي في باطن أرضها على ثلثي الاحتياطات المؤكدة من النفط في العالم. ليس هنالك من شعب حتى ولا الصين الشعبية، له صورة سلبية في ضمير الأميركيين بالقدر الذي للعالم الإسلامي».

«إن بعض المراقبين ينبّهون إلى أن عالم الإسلام سوف يتحول إلى قوة جيو سياسية موحدة ومتعصبة وأنه بسكانه ألمتزايدي العدد وقوته المالية الكبيرة سوف يشكل تحدياً كبيراً، وأن الغرب سوف يضطر إلى عقد تحالف جديد مع موسكو لمواجهة عالم إسلامي خصم وعدواني. ويمضي أصحاب هذا الرأي فيقولون إن الإسلام والغرب نقيضان وأن المسلمين ينظرون إلى العالم على أنه معسكران لا يقبلان التصالح، دار الإسلام، ودار الحرب، وأن على قوى الإسلام أن تعمل لتحقق تفوقها على الآخرين. ويتنبأ أصحاب هذا الرأي بأن قوى الإسلام الأصولي الصاعدة سوف تنظم ثورة على امتداد العالم الإسلامي من إيران ودول أخرى، الأمر الذي يبرز الحاجة الملحة إلى سياسة احتواء شاملة يتفق عليها الغرب مع السوفيات».

### السيناريو الأسود «وحدة المسلمين تحت قيادة واحدة»

«هذا السيناريو الأسود لن يتحقق أبداً. إن العالم الإسلامي هو من الاتساع ومن التباين بحيث لا يمكن تصور انضوائه تحت قيادة واحدة. إن العديد من الناس يفترضون خطأ أن العالم الإسلامي يعني الشرق الأوسط. والواقع أن أكثر من 850 مليوناً من الناس ـ سدس سكان العالم ـ يعيشون في سبعة وثلاثين بلداً من العالم الإسلامي. هذه الشعوب تنقسم إلى 190 مجموعة عرقية، وتتكلم مئات اللغات واللهجات وتتبع ثلاث طوائف دينية رئيسية: السنة، والشيعة، والشافعية، وعشرات من الطوائف الأخرى الأقل شأناً. والعالم الإسلامي يغطي منطقة يبلغ طولها (10) آلاف ميل وتمتد من الغرب إلى يوغسلافيا ومن تركيا إلى باكستان ومن جمهوريات الاتحاد السوفياتي إلى إندونيسيا. ويزيد عدد المسلمين في الصين على عددهم في الجزيرة العربية، كما أن عددهم في إندونيسيا يزيد على عددهم في جميع بلاد الشرق الأوسط، والاتحاد السوفياتي سابقاً بملايين المسلمين الخمسين يعيشون يعيش فيه من المسلمين أكثر مما يعيش في أية دولة في الشرق الأوسط ما عدا تركيا. وإذا أخذنا بعين الاعتبار معدل الولادة الحالي فإنه سوف يكون في الاتحاد السوفياتي في القرن القادم من المسلمين أكثر مما فيه من الروس».

«هنالك عنصران مشتركان فقط في العالم الإسلامي: الدين الإسلامي، ومشاكل الاضطراب السياسي، والإسلام ليس ديناً فقط بل هو أيضاً الأساس لحضارة كبرى. ونحن نتحدث عن العالم الإسلامي ككيان واحد ليس لأن هنالك مركزاً سياسياً يوجه سياساته بل لأن الشعوب التي يتكون منها تتشارك في تيارات سياسية وثقافية مصدرها الحضارة الإسلامية. فالتحركات السياسية في مختلف بلاد العالم الإسلامي تجري وفقاً لإيقاع واحد بصرف النظر عن الفوارق بين هذه البلاد. هذه الوحدة في المعتقد وفي السياسة تغذي تضامناً غير متين ولكنه حقيقي: عندما يقع حدث خطير في جزء من العالم الإسلامي يُسمع له صدى أكيد في بقية الأجزاء».

«إن المناقشات في العالم الإسلامي جعلت منه مرجلاً للنزاع. ولو حاولنا وضع لائحة بهذه النزاعات لوجدنا أن المغرب ضد الجزائر، وليبيا ضد تشاد، والعالم العربي كله ضد إسرائيل والأردن ضد السعودية، والسعودية ضد دول الخليج الصغرى، والسعودية ضد اليمن، والعراق ضد سوريا، والعراق ضد الكويت السعودية، والعراق ضد إيران، ودول الخليج العربية ضد إيران، وباكستان ضد أفغانستان، والهند ضد باكستان وبنغلادش، وإندونيسيا ضد ماليزيا وغينية الجديدة. وبما أن العديد من البلاد هي تجمع اصطناعي لعدة شعوب أو مجموعات عرقية فإن النزاعات العرقية الداخلية الكامنة تغطي كل المنقطة. وهكذا فإن الكثير من دول العالم الإسلامي مرشحة لأن تكون لبنان في المستقبل».

### توظيف الانفجار الديمغرافي

«إن التيارات الديمغرافية والاقتصادية والسياسية في العالم الإسلامي تجعل تفجر النزاعات أمراً محتوماً. إن التفجّر السكاني العالمي يتمركز في العالم الإسلامي. فسكان بلاد الشرق الأوسط سوف يتضاعف عددهم عام (2010)، وفي الوقت نفسه سوف لا تنمو اقتصادات المنطقة بما يكفي لمنع هبوط مستوى المعيشة، وهكذا تتناقص قدرة الحكومات على درء المخاطر التي تهدد الاستقرار والسلم. وفي جهات عدة سوف تتضاءل الموارد الأساسية، كالماء مثلاً، مثيرة بذلك النزاعات وحتى الحروب للسيطرة على المتوفر منها. أما الحدود الوطنية التي اصطنع معظمها الاستعمار الأوروبي فهي محل اعترض متزايد سواء فيما بين الدول ذاتها أم من قبل الأقليات بداخل الدولة الواحدة. أما الأنظمة السياسية الهشة فمعظمها دكتاتوريات متسلطة أو ملكيات تقليدية تعتمد لبقائها في السلطة على احتكارها للقوة. والتحرر السياسي في هذه البلاد أدى في معظم الأحوال إلى التبعثر والتشظّي بدلاً من الديمقراطية».

«لقد زرت ثلاثة عشراً بلداً من اصل السبعة وثلاثين بلداً مسلماً خلال الثماني والثلاثين سنة الماضية: إندونيسيا، ماليزيا، باكستان، السودان، إيران، العربية السعودية، ليبيا، مصر، أفغانستان، المغرب، تونس، الأردن، سورية. زرت أيضاً من الجمهوريات السوفياتية المسلمة

كازاخستان، وأوزبكستان، إن زعماء هذه البلاد وشعوبها فخورون بتراثهم، معظمهم قاوم الشيوعية بضراوة».

## العالم الإسلامي حضارة حيوية تفتش عن هويتها التاريخية

«إن العديد من الأميركيين لا يعرفون أن العالم الإسلام له تراث غني، إنهم يتذكرون فقط أن المسلمين نشروا بسيوفهم الدين الإسلامي في آسيا وأفريقيا وحتى في أوروبا، وينظرون بفوقية إلى الحروب الدينية في المنطقة. إنهم يُغفلون واقع أن الإسلام لا ينادي بالإرهاب وأنه لم يمض أكثر من ثلاثة قرون على الحروب الدينية التي تورط فيها المسيحيون في أوروبا».

«عندما كانت أوروبا تتقهقر في العصور الوسطى كانت الحضارة الإسلامية تتمتع بعصرها الذهبي. لقد قدم العالم الإسلامي إسهاماً ضخماً في العلوم والطب والفلسفة. يقول: (ويل دورانت) في كتابه (عصر الإيمان): إن تقدماً أساسياً في جميع المجالات قد أنجز من قبل المسلمين في ذلك العصر. فابن سينا كان أكبر كاتب في الطب والرازي أكبر عالم طبيعة، والبيروني أكبر عالم جغرافيا، وابن الهيثم أكبر طبيب عيون وابن جابر أكبر عالم كيمياء، وابن رشد واحد من أكبر الفلاسفة. أما العلماء العرب فساعدوا في تطوير أسلوب البحث العلمي. وعندما أعلن (باكون) هذا الأسلوب في أوروبا خمسمائة سنة بعد ابن جابر كان مديناً بعلمه ذاك للعرب في أسبانيا الذين اقتبسوا المعرفة عن المسلمين في الشرق. وعندما أخذ كبار علماء النهضة الأوروبية يوسعون آفاق المعرفة العلمية إنما كانوا يفعلون ذلك أنهم كانوا يقفون على أكتاف عمالقة العالم الإسلامي».

«هذه الإنجازات تمثل ما كان عليه العالم الإسلامي في الماضي، وهي تشير أيضاً إلى ما يمكن أن يكون في المستقبل فيما لو توقفت فيه دورات الحرب والاضطراب السياسي. يجب علينا أن نتبنى سياسات من شأنها توجيه التطور التاريخي طويل الأمد للعالم الإسلامي في اتجاهات بناءة. وفي الوقت نفسه علينا أن نتصدى للمشاكل المستعجلة ـ مثل أمن الخليج والنزاع العربي الإسرائيلي ـ التي تهدد بإثارة المزيد من سفك الدماء. وما لم تنجح في مواجهة هذه التحديات فإن مهد الحضارة قد يصبح قبراً لها».

«إن العالم الإسلامي حضارة حيوية تفتش عن هويتها التاريخية ففي الخمسينات والستينات أفلت هذا العالم من قيود الاستعمار. وبعد ذلك جرّب الطرق الأيديولوجية المسدودة: عدم الانحياز، والوحدة العربية، والأصولية الرجعية. وفي التسعينات وما بعدها سوف تجدد هذه البلاد مسعاها لإيجاد مكان لها في العام. وتحتاج الولايات المتحدة إلى سياسة نشطة لتؤثر في هذا التطور بطرق بناءة».

تيار الإسلام الحداثي هو شريكنا السياسي الأفضل:

«أن على صانعي السياسة الأميركيين الذين يعملون في العالم الإسلامي أن يعلموا أنهم إنما يعملون في منطقة تسودها النزاعات الأيدلوجية الشرسة والخصومات القومية. وحتى فيما بين الأصوليين تقوم تناقضات مذهبية حادة وأحياناً تقود إلى العنف. وفي لبنان الصغير كان الإرهابيون الأصوليون تجمعهم وحدة ضعيفة جداً، إذ كانت كل خلية في الواقع تختلف مع الخلايا الأخرى حول أمور مذهبية. على أننا يمكننا أن نوزع مختلف الحركات السياسية في العالم الإسلام في ثلاث تيارات فكرية رئيسية:

أ- الأصولية: إنهم يتحركون بدافع من كراهية مطلقة للغرب وبتصميم على استعادة تفوق الحضارة الإسلامية عن طريق بعث الماضي. إنهم يعملون لفرض أحكام الشريعة، أي القانون القائم على القرآن الذي لا يعترف بفصل السياسة عن الدين. وبالرغم من أنهم يستلهمون الماضي كدليل لهم في المستقبل فإنهم غير محافظين بل ثوريون. وقبل أن يبنوا الجديد يريدون أن يهدموا القديم.

ب- الراديكالية: النظام الدكتاتوري وحكم الحزب الواحد، يقوم على الأيديولوجيات القومية بعضها مثل حكم القذافي.

جـ- الحداثة: إن هذا التيار هو الأهم، ولو أنه أقل ظهوراً بين التيارات السياسية الثلاثة. إنه يسعى لدمج بلاد العالم الإسلامي في العالم المعاصر اقتصادياً وسياسياً. والتسامح هو الطابع الذي يميز هذا التيار فلا يدين الشعوب الغربية على أنها غير مؤمنة بل يعتبرها من أهل الكتاب. وهنالك بعض الدول الإسلامية العصرية مثل تركيا وباكستان تنتهج النظام الديمقراطي. ودول أخرى مثل مصر وإندونيسيا تعتبر مجتمعاً مفتوحاً ولكنها لا ترقى إلى مستوى المنهج الديمقراطي الغربي. وفي هذا التيار يعتبر صندوق الاقتراع مصدراً للمشروعية السياسية».

يجب علينا أن نؤيد العصريين في العالم الإسلامي، لمصلحتهم ولمصلحتنا. إنهم بحاجة إلى أن يقدموا إلى شعوبهم بديلاً إيجابياً للأصولية المتطرفة والدنيوية الراديكالية».

«من أجل التأثير على التطور التاريخي للعالم الإسلامي ليس علينا أن نبني سياسة إسلامية كبرى تقضي بتطبيق سياسة واحدة تجاه جميع هذه البلاد. وبدلاً من ذلك علينا أن نحدد نقاط ارتكاز رئيسية لوجودنا، وهنالك أربعة بلدان إسلامية تبرز كشركاء منطقيين لنا في تطبيق هذا النهج:

أ- تركيا. ب- باكستان. جـ- مصر. د- إندونيسيا، إن ما تقدم لا يعني أننا يجب أن نهمل علاقاتنا مع أنظمة إسلامية عصرية أخرى وصديقة للغرب فالملك الحسن واحد من أكثر الحكام المسلمين تنويراً، اتخذ سياسات تقدمية في المغرب وعمل بتعاون متين مع الولايات المتحدة في أمور استراتيجية، والمملكة السعودية هي الأخرى أقامت علاقات هامة مع الغرب بالرغم من نظامها الداخلي الاستبدادي».

«إن سياسة المشاركة الانتقائية سوف لا تعطي ثمارها على الفور، ولكن في مدى جيل واحد سيكون للولايات المتحدة تأثير عميق على التطور التاريخي للعالم الإسلامي».

«إن ذكريات عصر الاستعمار في الكثير من بلاد العالم الإسلامي تجعل التأثير الغربي مسألة حساسة ولذلك فإن علاقتنا الخاصة بشركائنا يجب أن لا تأخذ طابع علاقة التابع والمتبوع وعلينا أن لا نتعامل مع الزعماء العصريين كحاملي رسالتنا بل كشركاء متساوين، ذلك أن أقصر الطرق للقضاء عليهم يكون في إعطاء الانطباع أنهم ليسوا أكثر من ناطقين بلسان الغرب».

## معادلة النفط وإسرائيل يجب أن تكون دائمة الحضور في السياسة الأميركية:

«إن مصالحنا المباشرة في الشرق الأوسط ـ النفط وإسرائيل ـ ليست دائماً على توافق تام. فمن جهة كان التزامنا تجاه إسرائيل يكلفنا أحياناً ثمناً باهظاً بالنسبة لإمكانية حصولنا على نفط الخليج الفارسي بأسعار السوق الحرة كما أثبت حظر النفط العربي اثر حرب 1973. ومن جهة ثانية كان التزامنا بأمن السعودية ودول الخليج يعقّد أحيانا علاقاتنا بإسرائيل.

إن مصالحنا تتطلب حسابات جيوبوليتيكية صعبة. ذلك أنه علينا أن نضمن سلامة إسرائيل وفي الوقت نفسه العمل مع الدول العربية المعتدلة لضمان أمن الخليج الفارسي.

إن التزامنا بأمن إسرائيل التزام عميق نحن وإسرائيل لسنا حلفاء شكليين بل نحن مرتبطون ببعضنا بشيء أقوى بكثير من قصاصة الورق، إنه التزام أخلاقي.

إن التزامنا بإسرائيل تابع من ميراث الحرب العالمية الثانية ومن مصلحتنا الأخلاقية والأيديولوجية في تأمين البقاء للديمقراطيات في حالة القتال دفاعاً عن الذات، لذلك فإنه لا يمكن لأي رئيس أو كونجرس أميركي أن يسمح بالقضاء على دولة إسرائيل»

انتهى

# «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»

أ. إبراهيم سلامة

**قال الله تبارك وتعالى:** (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (111) التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) 112 التوبة

**الشاري هو الله سبحانه وتعالى، يتخير من عباده خيرتهم فيشتري منهم أنفسهم وأموالهم وهو خالقهم ومالكهم، وله المنة والفضل عليهم والكرامة والإحسان بهم بأن تفضل عليهم واشترى أنفسهم وأموالهم وأعطاهم الجنة، وله الأمر والحكم من قبل ومن بعد لا معقب لحكمه ولا راد لقدره، وقد أخلصوا التوجه إليه والتوكل عليه** (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) **لجعل كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، فينصاعوا لحكم الله وينظموا حياتهم ويحكموها بشرع الله بالعدل والإنصاف والرشد والإحسان،**

**المشتري هو الله والبائع عباده المؤمنين المخلصين المتوكلين عليه** (بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) **يعطيهم الجنة تفضلا ورحمة ومنة، وعدهم الجنة في كتبه التوراة والإنجيل والقرآن** (وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا) **لمن وفي بعهده مع الله، فقاتل في سبيل الله نصرة لدين الله ونصرة للمؤمنين** (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) **لا يثنيهم شيء عن الوفاء بعهد الله وإخلاص العمل بشريعته وتمكين دينه، لا حرص على حياة ولا جمع لأموال، وما من مؤمن إلا ولله في عنقه بيعة وفى بها بنصرة دين الله وإقامته ونشره والذود عن حياضه، أو مات عليها لم يأتي بشيء منها فأمره إلى الله، إن الله بالغ أمره ومنجز وعده** (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) **لا أحدا أوفى من الله بعهده ولا بوعده ولا بوعيده** (فَاسْتَبْشِرُوا) **أيها المؤمنون ببيعكم الذي بايعتم الله عليه، فهو التجارة الرابحة التي لا تبور** (وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

**في بيعة العقبة الثانية التي كانت فاتحت التمكين والنصر للمسلمين، وإظهار دين الله على الدين كله ولو كره المشركون،** «قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه لرسول اللهﷺ: اشترط لربك ولنفسك ما شئت، قال: اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم، قالوا فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال: الجنة، قال: ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل»، هؤلاء هم صحابة رسول اللهﷺ المؤمنين حقا تتمثل فيهم حقيقة الإيمان وصفاته (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (التَّائِبُونَ) **المستغفرون لذنوبهم الراجعون لطاعة الله والمنفيذين لأمره والمنتهين عن نهيه،** (الْعَابِدُونَ) **القائمين بعبادة الله بمفهوم العبادة الشامل لجميع أنشطة الحياة** (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) 56 الذاريات، **حكما وتحاكما وسياسة واقتصاد وقضاء وعدل وإنصاف وجميع تصرفات الحياة ومعيشتها وتسيير أمورها بالتزام منهج الله وشريعته،** (الْحَامِدُونَ) **الذين يحمدون الله بالسراء والضراء الشاكرين لأنعمه الراضين بقضائه وما قسم لهم من فضله،** (السَّائِحُونَ) **المجاهدون في سبيل الله الناشرون للإسلام في كل حدب وصوب فهم في حركة دائمة لنشر الإسلام ورفعة شأنه،** (الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ) **المقيمي الصلاة المحافظون عليها وفي وقتها،** (الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) **الآمرين بالإسلام بإقامة دين الله وتطبيق شريعته والحكم بها والتحاكم إليها في دولة الإسلام التي أقامها رسول اللهﷺ في المدينة المنورة، بالأحكام والقوانين والأنظمة التي تحكم الناس وتسيير أرادتهم المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ** (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) 48 المائدة، **فلا يكون للقوانين والأنظمة الوضعية شأن في حياة المسلمين** (وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) **والمنكر هو الحكم بغير ما أنزل الله، وهو حكم الطاغوت واتباعه والتزام قوانينه وأحكامه، والصد عن سبيل الله ومحاربة الإسلام،** (وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) **الملتزمون بالإسلام عقيدة وشعيرة وشريعة، المنفذون لشرع الله وأحكامه ونسكه وشعائره، على أنفسهم وعلى غيرهم بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم وتتحاكم لشرع الله حصرا، وهم الرافضون لحكم الطاغوت وما لم يأذن به الله، فيكونوا أهلا لبيعتهم مع الله الذي اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، فقاتلوا في سبيل الله لجعل كلمته العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وقاتلوا من يحاد الله ورسولهﷺ ومن يعتدي على المسلمين وبلادهم، وحاربوا حكام الطاغوت وعملوا على تغييرهم ونفيهم من بلاد المسلمين، وقاتلوا عدوهم وجاهدوا واستشهدوا وشهدوا أن طاعة الله وعقيدتهم أغلى من حياتهم، والمسلم لا يرضى بالحياة الذليلة البعيدة عن طاعة الله وطاعة رسولهﷺ، ويرى أن الحياة جهاد واستشهاد وحكم بما أنزل الله طاعة لله ولرسولهﷺ.**

**وقال الله تبارك وتعالى:** (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (204) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (205) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (206) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) 207 البقرة، **هذا الخبيث الذي** (يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) **مما يبدي من نصح ووعد بجلب الخير والصلاح للناس والتفاني بخدمتهم ورعايتهم، وهو يضمر لهم غير ما يبديه ليحقق مراده، يخاطبهم بأحلامهم وما يسعون إليه، ويتقمص هيئة المخلص لهم الساعي على راحتهم ومخرجهم من الضعف والهوان والفقر، يعجبك حديثه عن الخير والصلاح والعزة والكرامة واسترداد الحقوق** (وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ) **ويحلف بالله ويشهده على صفاء نيته ونبل مقصده زيادة في التأثير وتوكيدا للإخلاص، ويتقمص دور الخيّر النبيل الذي لا يريد لنفسه شيئا ليصدقه الناس ويثقوا به، ويسلموه زمام أمرهم** (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) **شديد العداوة والخصومة والمكر والخداع بالمسلمين، متفاني بطاعة الكفار وخدمتهم، ولا موضع في قلبه للخير والود للمسلمين، فهو يكذب عليهم ليتمكن منهم، فحين يسند إليه الأمر ترى منه العجب العجاب** (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ) **تراه أبعد الناس عن الحكم بشرع الله، وتودده للناس وإدعائه الخير والصلاح كان، ليثق به الناس ويتبعونه، وقد جعل من نفسه محور حياة الناس، وسلط زبانيته عليهم يسومونهم سوء العذاب، قال الله تبارك وتعالى:** (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) 54 الزخرف، **فيستأثرون بالحكم ويبطشون بكل معترض ومنبه لعواقب أفعالهم، ويخفون عن الناس كل معلومة ومعرفة عن حقيقة ما يجري حولهم، وقد ابتلينا نحن المسلمون بهؤلاء الخبثاء** (وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ).

**وهذه من صفات الكفار والمنافقين، الذي يزهو بقوته ومنعته ويعجب بنفسه، فإذا ذكر بطاعة الله واتقاء غضبه وسخطه ووجوب التزام الإسلام عقيدة وشريعة وشعيرة** (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) **استكبر وتمادى في ضلاله وسدر في غيه، فهو وزبانيته يرون أنه فوق التوجيه والنصح والمحاسبة، وله أن يحكم بهواه وبما يرى،** (فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ) **وفي مقابل ذلك** (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) **ويشري معناها أنه يبيع نفسه لله يسلمها لله تعمل بطاعته وتنفيذ أمره، يستخدمها في طاعة الله وطاعة رسولهﷺ لتنفيذ أمرهما والإنتهاء عن نهيهما لا يريد شيئا إلا رضوان الله ورحمته، فيقوم بنصح الحاكم الظالم الذي لا يحكم بشرع الله ويتخذ غير الإسلام شريعة ومنهاجا ولا يأبه لرد فعل الظالمين** (وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) **إن الله رحيم رؤوف بعباده لا يكلف نفسا إلا وسعها وقال الله تبارك وتعالى:** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (208) فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) 209البقرة، (ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) **ادخلوا في الإسلام ولا تخرجوا منه وليستقر في قلوبكم ويتمكن من أنفسكم، استسلموا لله إستسلاما لا يبقي شيئا في أنفسكم ولا حياتكم ولا في قولكم وعملكم إلا وقد انضبط بأمر الله ونهيه وتنفيذ شريعته ومنهاجه** (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) **فليس أمام المسلم إلا الهدى باتباع دين الله ومنهجه وشريعته، أو الضلال والشيطان وغوايته باتباع الأنظمة والقوانين الوضعية، فإما الإسلام وشريعته، أوالكفر والشيطان وحزبه، فإن اتبعتم خطوات الشيطان فزللتم** (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ) **من بعد ما جاءكم الهدى فلا عذر لكم ولا مسوغ للضلال والزلل الذي أنتم به، يا حكام الجور والطاغوت في بلاد المسلمين تخذلون أهل فلسطين ولا تنصروهم وتظاهرون عليهم الأمريكان واليهود، وهم يبيدون الشجر والحجر بمجازر وتطهير عرقي لا مثيل لها في حياة البشرية، وتتباحثون معهم وكأنكم عدوا للمسلمين قاتلكم الله، بدلا من أن تنصروا إخوانكم** (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) **وهذا وعيد لمن يصر على الضلال والمعصية ولا يتوب لله، ولا يحكم بشرع الله وينصر المسلمين فإنه لا يفلت من عقاب الله وعذابه، والشعوب الإسلامية لا تغيير على حكامها ولا تهدد مصالح الأمريكان وتخوف الحكام وكأنهم يقرون المجازر والقتل في أهل فلسطين ويوافقوا على احتلال اليهود لفلسطين قاتل الله الكفار ومن معهم.**

**ربَّنا اغْفِرْ لَنا ذُنوبَنا وَإِسْرافَنا فِي أَمْرِنا وَثَبِّتْ أَقْدامَنا وانصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الكافِرِينَ، رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ولمن له حق علي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين،** ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

## بسم الله الرحمن الرحيم:

# الأرض المباركة - فلســطين

أمسية شبابية لحزب التحــرير في ديوان الشرفاء بقلقيلية

عقد شباب حزب التحـرير في قلقيلية أمسية شبابية بعنوان «دور الشباب في الدعوة الإ.سلامية».

وقد حضر الأمسية حشد من الشباب المبارك، وتركز الحديث عن دور شباب الأ.مة الأوائل من الصحابة الكرام في حمل الد.عوة ونصـرة الإ.سلام وحمله إلى بلاد العرب والعجم.

ثم ذكر المتحدث أن الغرب الكا.فر يدرك أهمية فئة الشباب، لذا عمل بشتى الأساليب وعن طريق الأنظمة والجمعيات إلى إفسـادهم وإلهائهم في سفاسف الأمور.

ثم ذكرهم أنهم لابد أن يعوا أهمية أن يكونوا جادين وعاملين لإنهاض الأ.مة وعودة عزها ومجدها.

ثم ألقى أحد الشباب كلمة تحفيزية للشباب ليحملوا هم أمـتهم.

وقد جرى في نهاية الأمسية نقاش حول الأعمال التي يمكن أن يقوم بها الشباب لنصـرة دينهم.

المكتب الإعلامي لحزب التحـرير في الأ.رض المبار.كة فلسـطين

أمسية تفاعلية حا.شدة لحز.ب التحر.ير في مدينة الظاهرية / الخليل

عقد شباب حز.ب التـحريـر في مدينة الظاهرية اليوم الأربعاء أمسية شبابية تفاعلية بحضور حـشد غـفير من فئة الشباب..

و تركز الحديث فيها عن واقع الأ.مة وكيفية الخـلاص في ظل الأحداث الصعبة التي تعاني منها الأ.مة .

وذكر المتحدث أن سبيل الخلا.ص من هذا الواقع السيء لا يكون إلا بعمل جماعي ضمن تكتل يعمل على إعادة دو.لة الخـلافة وفق الطريقة التي سار عليها الرسول عليه الصلاة والسلام في إقا.مة دو.لة الإسـلام.

وتخلل الأمسية عرض مرئي بعنوان يوم كان لنا دولة .

كما وتخللها بعض الأسئلة من الحضور أجاب عليها المتحدث، وختمت الأمسية ة بدعاء مؤثر أمن عليه الحضور.

المكتب الإعلامي لحز.ب التحـرير في الأر.ض المبار.كة فلسـطين

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG